غزوة أحد وما تضمنته من دروس وعبر [الآيات ١٥٣-١٥٥] من سورة آل عمران جمعا ودراسة

أ. آسية سالم صالح الحربي*

سلم البحث في ١٤٤٣/١٢/١٢هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٤/١/١٥هـ

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد..فإن هذا البحث " غزوة أحد وماتضمنته من دروس وعبر-.الآيات (١٥٣-١٥٥-من سورة آل عمران -جمع ودراسة)". مقدم للحصول على إجازة بالنشر العلمي في مجلتكم العلمية. ومن أهداف البحث: التعرف على مصادر التفسير، ومناهج المفسرين، وطرائقهم في التأليف، والتمرس على الجمع بين أقوال المفسرين، والتطبيق العملي لمقررات السنة المنهجية، وتوظيف الجهود لإخراج موسوعة تفسير ذات منهج علمي رصين. وقد تضمنت خطة البحث: جمع تفسير الآيات القرآنية الواردة في الآثار عن الرسول ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين رحمهم الله، وما يتعلّق بالتفسير بالرواية من: أسباب النزول، والقراءات المتواترة، وتوجيهها، وتفسير القرآن بالقرآن. التفسير بالدراية وما يتعلّق به من: مناسبة الآيات لما قبلها، والمقاصد، واللغة والغريب، وأوجه الإعراب، والأساليب البلاغيّة، وأحكام الآيات، والفوائد والاستنباطات، والتفسير الجملي، إلى غير ذلك مما يتعلق بالآيات الكريمة، مع دراسة هذا الجمع المبارك، وبيان ما تثبت نسبته من ذلك إلى قائله، وما لا تثبت نسبته، وما يصحّ من هذه الأقوال وما لا يصحّ، والتوفيق بين ما ظاهره التعارض من ذلك أو الترجيح بينه، وذلك من خلال كتب التفسير المطبوعة والمتداولة. وقد خلصت إلى نتائج أهمها: أنّ علماء الأمّة الإسلاميّة على مدار التاريخ حرصوا على العناية بتفسير كتاب الله، مما أوجد لنا العديد من مصنّفات التفسير، وأنّ معظم أسانيد التفسير الأثري يعتدّ بها، وأنّ أغلب الخلاف بين المفسّرين هو اختلاف تنوّع لا اختلاف تضاد، هذا واسأل الله أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

Abstract:

Thank God the Lord of the two worlds, and pray and peace for our Prophet Muhammad and for his God and his companions. After this research, "the foray of anyone and the lessons and lessons included therein -

* باحثة بكلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

.The verses (١٥٣-١٥٥-of the Surah Al-Imran -Gather and study)." Applicant for a scientific publication permit in your scientific journal. The objectives of the research are to identify sources of interpretation, interpreters' approaches, methods of authorship, the practice of combining interpreters' statements, the practical application of the Year's methodological decisions and the use of efforts to produce an interpretation encyclopedia with a sober scientific approach. The research plan included: the collection of the interpretation of the Koranic verses contained in the monuments about the apostle, the companion, the and the followers, and the interpretation of the narrative: the reasons for descent, the frequent readings, their direction, and the interpretation of the Koran by the Koran. Interpretation of know-how and related: appropriate verses of the foregoing and purposes, language and stranger, expressions, rhetorical methods, verse provisions, benefits and deductions and an aesthetic interpretation, etc., of the dignified verses, with the study of this blessed combination, And to indicate what is, and what is not, the ratio. What is true of these words and what is not, and reconciling or weighing the apparent incompatibility with this, through printed and circulated interpretation books. I have come to the conclusion of the most important: that throughout history the scholars of the Islamic nation have taken care of the interpretation of the Book of God, which has created many classifications of interpretation for us, that most of the foundations of archaeological interpretation count, and that most of the disagreement between interpreters is a diverse and inconsistent difference.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد: فإنّ علم تفسير القرآن من أشرف العلوم وأزكاها وأرفعها، إذ أن شرف العلم بشرف موضوعه، وموضوعه كلام الله تعالى، خير ما تقضى في تلاوته وتدبره وفهم معانيه الأوقات ، وتصرف فيه الأعمار ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[1].

أهمية الموضوع:

١- شرف علم التفسير وأهميته.

٢- الفائدة العظيمة العائدة عليّ بفضل الله تعالى، حيث إنّ البحث يشمل تخصّص الكتاب والسنّة معًا؛ لما فيه من ذكر الروايات وتخريجها والحكم عليها، مع النظر في أقوال المفسرين والجمع بينها، أو الترجيح وفق قواعد الترجيح ما أمكن، واستنباط الفوائد والحِكم والمناسبات والأحكام وغير ذلك مما يوصل إلى غاية عظيمة مهمّة وهي تفسير الآيات الكريمة محل البحث.

٣- حاجة الأمّة الإسلاميّة إلى مثل هذا البحث الذي ييسّر الاطّلاع على ما جاء في تفسير كتاب الله مجموعاً في بحثٍ واحد يقرّبه للأذهان.

سبب اختيار الموضوع:

الرغبة في فهم هذا العلم، والمساهمة في خدمة كتاب الله.

فكرة البحث:

جمع تفسير الآيات القرآنية الواردة في الآثار عن الرسول ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين رحمهم الله، وما يتعلّق بالتفسير بالرواية من: أسباب النزول، والقراءات المتواترة، وتوجيهها، وتفسير القرآن بالقرآن، وكذلك التفسير بالدراية وما يتعلق به من: مناسبة الآيات لما قبلها، والمقاصد، واللغة والغريب، وأوجه الإعراب، والأساليب البلاغيّة، وأحكام الآيات، والفوائد والاستنباطات، والتفسير الجملي، إلى غير ذلك مما يتعلق بالآيات الكريمة، مع دراسة هذا الجمع المبارك، وبيان ما تثبت نسبته من ذلك إلى قائله، وما لا تثبت نسبته، وما يصح من هذه الأقوال وما لا يصح، والتوفيق بين ما ظاهره التعارض من ذلك، وذلك من خلال كتب التفسير المطبوعة والمتداولة، والمعدة من قبل مجلس قسم الدراسات الإسلامية، شعبة الكتاب والسنة.

أهداف البحث:

١- التعرف على مصادر التفسير.

٢- التعرف على تطور التفسير.

٣- الوقوف على مناهج المفسرين وطرائقهم في التأليف.

٤- التمرس على نقد التفسير والنظر والجمع بين أقوال المفسرين.

٥- التطبيق العملي لمقررات السنة المنهجية.

٦- توظيف الجهود لإخراج موسوعة تفسير ذات منهجٍ علميٍّ رصين.

٧- توفير الوقت على الطلاب والطالبات أثناء البحث عن موضوع.

٨- منهج الموضوع يستوعب تخصص الكتاب والسنة؛ لما فيه من الروايات وتخريجها.

٩- التمرس على صياغة التفسير بالاستفادة من الإعراب والأساليب البلاغية.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وفصل وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس وقائمة بالمصادرالعلمية وتفصيلها كالتالي:

مقدمة البحث: وتشمل: أهمية البحث، وأسبابه، ومنهجه، وخطته.

فصل: أسباب انهزام المسلمين في أحد وتفرقهم بعد وعدهم بالنصر الآيات (١٥٣-١٥٥).

المبحث الأول: التفسير بالرواية (المأثور)، ويشمل ما يلي:

المطلب الأول: سبب النزول.

المطلب الثاني: بيان المكي والمدني.

المطلب الثالث: بيان القراءات المتواترة ومعنى كل قراءة.

المطلب الرابع: تفسير الآيات الكريمة بالقرآن الكريم.

المطلب الخامس: تفسير الآيات الكريمة بالسنة المطهرة وأقوال الصحابة والتابعين ﷺ.

المبحث الثاني: التفسير بالدراية، ويشمل ما يلي:

المطلب الأول: التناسب بين الآيات.

المطلب الثاني: المقاصد.

المطلب الثالث: الغريب واللغة.

المطلب الرابع: أوجه الإعراب.

المطلب الخامس: الأساليب البلاغية.

المطلب السادس: أقوال المفسرين بالرأي.

المطلب السابع: الاستنباطات والفوائد.

المبحث الثالث: التفسير الجمَلي.

منهج البحث:

١) إعداد قائمة بكتب التفسير بالمأثور وبالدراية مرتبة بحسب الترتيب الزمني.

٢) جمع نصوص التفسير من التفاسير المطبوعة المعتبرة مرتبة تاريخياً بتقديم السابق ثم اللاحق.

٣) تخريج الأحاديث الواردة فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما، فإن لم أجد خرجته من بقية الستة المشهورة ، فإن لم أجد خرجته من بقية التسعة المشهورة فإن لم أجد خرجته من مظانه التي وقفت عليها.

٤) الالتزام بتخريج ذات الراوية المستخدمة في النص مع الحكم عليها إن أمكن.

٥) ذكر أقوال العلماء وحكمهم في الحديث إن وجد.

٦) العودة إلى المصادر الأصلية لكل علم.

٧) عدم تكرار النقل، والاكتفاء بالإشارة إلى ذلك عند الحاجة.
٨) مراعاة النظرة النقدية في التسلسل التاريخي في كتب التفسير.
٩) تقسيم النقول إلى قسمين: قسم الرواية ثم الدراية.
١٠) الاستفادة من أقوال المفسرين في النقد والترجيح للوصول إلى القول المختار في حالة الخلاف بين المفسرين.
١١) مراعاة قواعد الترجيح في التفسير عند اختلاف أقوال المفسرين.
١٢) الاستفادة من أقوال النقاد والمحدثين عند تخريج الرواية.
١٣) عدم ذكر الاستطرادات الفقهية والعقدية والفلسفية والنحوية.
١٤) عدم ذكر المصادر الموضوعة والإسرائيليات.
١٥) الاقتصار على ذكر الأقوال المعتمدة عند ذكر الأقوال الفقهية.
١٦) الترجمة للأعلام المذكورين في البحث ترجمة مختصرة في أول موضع يرِد فيه ذكر العلَم، من كتب التراجم الأصلية.
١٧) لم أترجم للمشاهير من الصحابة كالخلفاء الأربعة والعشرة المبشرين بالجنة.
١٨) كتابة اسم الكتاب إذا كان للمؤلف أكثر من مرجع.
١٩) كتابة اسم المؤلف إذا اشترك أكثر من مؤلف في نفس اللقب.
٢٠) قمت بتخريج الأحاديث من كتب السنة في الهامش، وذكرت معلومات كتب السنة في قائمة المراجع.
٢١) ترتيب أسماء الصحابة والتابعين بحسب تاريخ الوفاة بتقديم السابق ثم اللاحق، وذلك عند ذكر أقوالهم في معنى الآية.
٢٢) قمت بذكر مضمون الآثار الواردة في تفسير الآية دون ذكر نص الأثر، حرصاً على شمول جميع المعاني الواردة في الآثار.
٢٣) جمعت أقوال الصحابة والتابعين في مطلب واحد تجنباً لتكرار الأقوال.
٢٤) جمعت أقوال المفسرين بالرأي مع أقوال الصحابة والتابعين في الأقوال المتشابهة في معنى الآية، وما زادوه من أقوال فإني أذكره في مبحثهم ، تجنباً للتكرار وحرصاً على اكتمال صورة الأقوال في معنى الآية.
٢٥) التعريف بالأماكن والمواضع في أول موضع يرد ذكرها فيه.
٢٦) توثيق النقول العلمية وعزوها إلى مصادرها.

فصل
أسباب انهزام المسلمين في أحد[٢] وتفرقهم بعد وعدهم بالنصر
الآيات[١٥٣-١٥٥]

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ ۖ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤) إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[٣]

المبحث الأول
التفسير بالرواية[٤] المأثور
المطلب الأول: سبب النزول[٥]

أولاً: قوله تعالى: ﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[٦]

أورد ابن حجر[٧] عن مقاتل بن سليمان[٨]: لما تراجع المسلمون من الهزيمة حصل لهم غم عظيم لما أصابهم من الهزيمة، ولما فاتهم من الفتح والغنيمة، فأشرف عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه[٩] من الشعب في الجبل، فلما عاينوه أنساهم ما كانوا فيه من الغم الأول فأنزل الله ﷻ: ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[١٠][١١].

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[١٢]

ورد في سبب نزول هذه الآية روايتان:

الرواية الأولى:

عن الزبير ﷺ قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ حين اشتد الخوف علينا، أرسل الله علينا النوم، فما منا من رجل إلا ذقنه في صدره، قال: فوالله إني لأسمع قول معتب بن قشير[١٣]، ما أسمعه إلا كالحلم: "لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا"، فحفظتها منه، وفي ذلك أنزل الله: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [١٤] لقول معتب[١٥].

الرواية الثانية:

عن أبي طلحة ﷺ[١٦] قال: (غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه فذلك قوله: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [١٧]، والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم هم إلا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق).[١٨]

الترجيح:

من خلال النظر في الروايتين السابقتين، تبين لي أن كليهما صحيح، إلا أن رواية الزبير ﷺ وردت بصيغة صريحة، فتعد سببا لنزول الآية، بينما رواية أبي طلحة ﷺ غير صريحة في سبب النزول، فتحمل على تفسير الآية، وذلك وفقا للقاعدة التفسيرية: (إذا تعددت المرويات في سبب النزول نظر إلى الثبوت فاقتصر على الصحيح، ثم العبارة فاقتصر على الصريح، فإن تقارب الزمان حمل على الجميع، وإن تباعد حكم بتكرار النزول أو الترجيح)[١٩] والله أعلم.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[٢٠] ورد في سبب نزول هذه الآية عدة روايات:

الرواية الأولى:

عن كليب[٢١] قال: خطب عمر ﷺ يوم الجمعة فقرأ "آل عمران"، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[٢٢]، قال: لما كان يوم أحد هزمناهم، ففررتُ حتى صعدت الجبل، فلقد رأيتني أنزو كأنني أرْوَى[٢٣]، والناس يقولون: "قتل محمد"، فقلت: لا أجد أحداً يقول: "قتل محمد"، إلا قتلته، حتى اجتمعنا على الجبل فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[٢٤][٢٥].

الرواية الثانية:

عن قتادة[٢٦] قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾[٢٧]، وذلك يوم أحد، ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تولوا عن القتال وعن نبيّ الله ﷺ يومئذ، وكان ذلك من أمر الشيطان وتخويفه، فأنزل الله ﷻ ما تسمعون: أنه قد تجاوز لهم عن ذلك وعفا عنهم[٢٨].

الرواية الثالثة:

قال عكرمة[٢٩] قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾[٣٠]، قال: نزلت في رافع بن المعلَّى[٣١] ﷺ وغيره من الأنصار، وأبي حذيفة بن عتبة[٣٢] ﷺ ورجل آخر[٣٣].

الرواية الرابعة:

قال عكرمة: جاءت فاختة[٣٤] امرأة عثمان بن عفان ﷺ، ورسول الله ﷺ وعلي ﷺ يغسلان السلاح من الدماء، فقالت: ما فعل ابن عفان؟ أما والله لا تجدونه ألأم القوم. فقال لها علي: ألا إن عثمان فضح الذمار[٣٥] اليوم. فقال: له رسول الله ﷺ: "مهٍ"[٣٦]، وكان ممن ولى دبره يومئذ عثمان بن عفان وسعد بن عثمان[٣٧] وعقبة بن عثمان[٣٨] ﷺ - إخوان من الأنصار من بني زريق- حتى بلغوا الجلعب[٣٩]، فرجعوا بعد، فقالت: فقال لهم رسول الله ﷺ: "لقد ذهبتم بها عريضة"[٤٠]، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾[٤١][٤٢].

الترجيح:

بالنظر في هذه الأقوال الواردة في سبب نزول الآية يتضح أنها أقوال ضعيفة فتحمل على تفسير الآية ولا تعد سبباً لنزولها وذلك وفقاً للقاعدة التفسيرية: (إذا تعددت المرويات في سبب النزول نظر إلى الثبوت فاقتصر على الصحيح، ثم العبارة فاقتصر على الصريح، فإن تقارب الزمان حمل على الجميع، وإن تباعد حكم بتكرار النزول أو الترجيح)[٤٣] والله أعلم.

المطلب الثاني: بيان المكي والمدني من الآيات:

(سورة آل عمران كلها مدنية بالإجماع لأن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة)[٤٤].

المطلب الثالث: بيان القراءات المتواترة ومعنى كل قراءة:

قرأ الجمهور ﴿ تُصعِدُونَ ﴾ بضم التاء وكسر العين، من أصعد إذا ذهب فالمعنى: إذ تدخلون في الصعود[٤٥].

توجيه القراءة:

من قرأ: (تُصعِدون)" بضم التاء وكسر العين"، وجهوا معنى ذلك إلى أن القوم حين انهزموا عن عدوهم، أخذوا في الوادي هاربين، ومن قرأ (تَصعَدون) "بفتح التاء والعين"، إلى أن القوم حين انهزموا عن المشركين صعدوا الجبل[٤٦].

وقرأ الجمهور (تصعدون) بتاء الخطاب، وابن كثير[٤٧] (يصعدون) بياء الخطاب[٤٨]. وقرأ حمزة[٤٩] والكسائي[٥٠] وخلف[٥١] (تغشى) بالتاء، والباقون (يغشى) بالياء[٥٢].

توجيه القراءة:

من قرأ بالتذكير (يغشى)، ذهب إلى أن النعاس هو الذي يغشى الطائفة من المؤمنين دون الأمَنة. ومن قرأ بالتأنيث (تغشى) ذهب إلى أن الأمنة هي التي تغشاهم[٥٣]. وقرأ أبو عمرو[٥٤] ويعقوب[٥٥] (كله) بضم اللام على الابتداء، والباقون بفتحها تأكيد لإسم إن[٥٦]. وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر[٥٧] ويعقوب (بيوتكم) بضم الموحدة، والباقون بكسرها[٥٨].

المطلب الرابع: تفسير الآيات الكريمة بالقران الكريم[٥٩]

ذكر ﷻ في قوله: ﴿وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴾[٦٠] ما أصاب المسلمين يوم حنين[٦١]، وذكر ما أصابهم يوم أحد بقوله: ﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ ﴾[٦٢]، وصرح بأنه تاب على من تولى يوم أحد بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ﴾[٦٣]، وأشار هنا إلى توبته على من تولى يوم حنين بقوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم﴾[٦٤][٦٥].

قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ﴾ أي: فجازاكم، جعل الإثابة بمعنى العقاب، وأصلها في الحسنات لأنه وضعها موضع الثواب كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٦٦]، جعل البشارة في العذاب، ومعناه: جعل مكان الثواب الذي كنتم ترجون ﴿غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾[٦٧].

وقوله تعالى: ﴿غَمّٗا بِغَمّٖ﴾ أي: فجازاكم غما على غم، كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾[٦٨] أي: على جذوع النخل[٦٩].

في قوله تعالى: ﴿ أَمَنَةً نُّعَاسا﴾ النعاس في مثل تلك الحال دليل على الأمان كما قال تعالى في سورة الأنفال في قصة بدر: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾(٧٠)(٧١).

قوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ يعني: لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾، كما قال في الآية الأخرى: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورا ﴾(٧٢)(٧٣).

في قوله تعالى: ﴿ يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ﴾ فسر ما أخفوه في أنفسهم بقوله: ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾ أي: يسرون هذه المقالة عن رسول الله ﷺ(٧٤).

المطلب الخامس

تفسير الآيات الكريمة بالسنة المطهرة وأقوال الصحابة والتابعين

اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿ تُصْعِدُونَ ﴾(٧٥)على قولين:

القول الأول: (من الاصعاد) أي: في الوادي هاربين. وهو قول الحسن البصري(٧٦)(٧٧) وقتادة(٧٨)(٧٩).

القول الثاني: (من الصعود) أي: على الجبل. وهو قول ابن عباس ﷺ(٨٠)(٨١) ومجاهد(٨٢)(٨٣)والحسن البصري(٨٤) وعطية العوفي(٨٥)(٨٦) وقتادة(٨٧)والربيع بن أنس(٨٨)(٨٩)(٩٠).

الترجيح:

مما سبق تبين أن القول الأول هو الأولى لأنه موافق لمعنى القراءة المتواترة، وذلك وفقاً للقاعدة الترجيحية: " إذا ثبتت القراءة القرآنية فلا يجوز ردها أو رد معناها وهي بمنزلة آية مستقلة "(٩١).

قال الطبري(٩٢): "وقد ذكرنا أن أولى القراءتين بالصواب، قراءة من قرأ: (إذ تُصعِدون)، (بضم التاء و كسر العين)، بمعنى: السبق والهرب في مستوى الأرض، أو في المهابط لإجماع الحجة على أن ذلك هو القراءة الصحيحة. ففي إجماعها على ذلك، الدليل الواضح على أن أولى التأويلين بالآية، تأويل من قال: (اصْعدوا في الوادي ومضوا فيه)، دون قول من قال: "صعدوا على الجبل"(٩٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ أي: لا تعطفون على أحد منكم ولا يلتفت

بعضكم إلى بعض هرباً من عدوكم والرسول يدعوكم "إلي عباد الله ارجعوا"[٩٤]. وهو قول ابن عباس[٩٥] ﷺ والحسن البصري[٩٦] وقتادة[٩٧] والربيع بن أنس[٩٨] وابن إسحاق[٩٩][١٠٠][١٠١].

في قوله تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ ﴾ ورد في المراد بالغمين في الآية الكريمة عدة أقوال:

القول الأول: الغم الأول قتل من قتل منهم وجرح من جرح منهم، والغم الثاني سماعهم صوت القائل "قُتل محمد". وهو قول عبد الرحمن بن عوف[١٠٢] ﷺ ومجاهد[١٠٣] وقتادة[١٠٤] والربيع بن أنس[١٠٥][١٠٦].

القول الثاني: الغم الأول ما تحدث به القوم من أن نبيهم قد قتل، والثاني ما نالهم من القتل والجراح. وهو قول مجاهد[١٠٧] وقتادة[١٠٨][١٠٩].

القول الثالث: الغم الأول ما فاتهم من الفتح والغنيمة[١١٠]، والغم الثاني إشراف أبو سفيان ﷺ[١١١] عليهم. وهو قول ابن عباس[١١٢] ﷺ ومجاهد[١١٣] ومقاتل[١١٤] وابن اسحاق[١١٥].

القول الرابع: الغم الأول ما فاتهم من الظفر والغنيمة، والغم الثاني ما نالهم من القتل والهزيمة. قاله ابن عباس[١١٦] ﷺ[١١٧].

القول الخامس: الغم الأول ما أصابهم من الهزيمة والقتل والثاني إشراف خالد بن الوليد ﷺ بخيل المشركين عليهم. وهو قول ابن عباس[١١٨] ﷺ ومقاتل[١١٩].

الترجيح:

يتبين من الأقوال السابقة أن القول الأول هو الأولى لأنه موافق لسياق ما بعدها من الآيات كما بين الطبري حيث قال: "وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية، قول من قال: "معنى قوله: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾ أيها المؤمنون، بحرمان الله إياكم غنيمة المشركين والظفر بهم، والنصر عليهم، وما أصابكم من القتل والجراح يومئذ – بعد الذي كان قد أراكم في كل ذلك ما تحبون– بمعصيتكم ربَّكم وخلافكم أمر نبيكم ﷺ، غمَّ ظنَّكم أن نبيكم ﷺ قد قتل، وميل العدوّ عليكم بعد فلولكم منهم، والذي يدل على أن ذلك أولى بتأويل الآية مما خالفه، قوله: ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ﴾ والفائت لا شك أنه هو ما كانوا رجوا الوصول إليه من غيرهم، إما من ظهور عليهم بغلبهم، وإما من غنيمة يحتازونها وأنّ قوله: ﴿ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ ﴾ هو ما أصابهم: إما في أبدانهم وإما في إخوانهم، فإن كان ذلك كذلك، فمعلوم أن (الغم) الثاني هو معنى غير هذين، لأن الله ﷻ أخبر عباده المؤمنين به من أصحاب

رسول ﷺ أنه أثابهم غمًّا بغم لئلا يحزنهم ما نالهم من الغم الناشئ عما فاتهم من غيرهم، ولا ما أصابهم قبل ذلك في أنفسهم، وهو الغم الأول"[١٢٠].

وذلك وفقاً للقاعدة الترجيحية: "إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم به"[١٢١]، وقاعدة: "القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه"[١٢٢] والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا فَاتَكُمْ ﴾ وقوله ﴿ وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ ﴾ ثلاثة أقوال:

القول الأول: ما فاتكم من غنيمة القوم ولا ما أصابكم في أنفسكم من القتل والجراحات.وهو قول عبد الرحمن بن عوف[١٢٣] وابن عباس ﷺ[١٢٤]والحسن[١٢٥]و قتادة[١٢٦]والربيع بن أنس[١٢٧] وابن جريج[١٢٨][١٢٩] وابن اسحاق[١٣٠][١٣١].

القول الثاني: ما فاتكم من القتل ولا ما أصابكم من الجراحة.وهو قول ابن عباس ﷺ[١٣٢].

القول الثالث: ما فاتكم من العدو. وهو قول الحسن[١٣٣].

الترجيح:

مما سبق تبين أن القول الأول هو الأولى لموافقته للسياق كما ذكر الطبري، وذلك وفقاً للقاعدة الترجيحية: "إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم به"[١٣٤]، وقاعدة: "القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه"[١٣٥] والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾، اختلف المفسرون في السبب الذي من أجله افترقت الطائفتان على قولين:

القول الأول: أن الله ﷻ أمنهم بإنزال النعاس عليهم. وهو قول عبد الرحمن بن عوف[١٣٦] والزبير بن العوام[١٣٧] وأبو طلحة[١٣٨] وابن عباس[١٣٩] ﷺ وقتادة[١٤٠].

القول الثاني: أن الطائفة الأولى وهم المؤمنون آمنوا لتصديقهم للنبي ﷺ وما طمأنهم به عندما نادى بذهاب المشركين، حتى أنهم أصابهم النعاس، بينما بقيت الطائفة الاخرى وهم المنافقون يظنون أن العدو يرجعون، فأهمتهم أنفسهم وظنوا بالله غير الحق ظن الجاهلية. وهو قول السدي[١٤١][١٤٢].

الترجيح:

مما سبق تبين لي أن القول الأول هو الأولى لأنه وافق معنى حديث صحيح وثابت، وذلك وفق القاعدة الترجيحية: "إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال،

فهو مرجح له على ما خالفه"[١٤٣]، وأيضا قاعدة: "إذا ثبت سبب النزول الصريح فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير"[١٤٤].

في قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾، اختلف في المراد بظنهم على ثلاثة أقوال: القول الأول: أن الله لا ينصر محمداً ﷺ وأصحابه ﷺ.

وهو قول ابن عباس[١٤٥]ﷺ وقتادة[١٤٦] والربيع[١٤٧] وابن اسحاق[١٤٨] وابن زيد[١٤٩][١٥٠][١٥١].

القول الثاني: أنهم كذبوا بالقدر.روي عن ابن عباس ﷺ أيضا[١٥٢].

القول الثالث: أن محمدا قتل.نسب إلى مقاتل[١٥٣].

قوله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾، المراد ب: ﴿ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾ أي: ظن أهل الشرك. قاله قتادة[١٥٤] والربيع[١٥٥].

قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ﴾:

قائل "هل لنا من الأمر من شيء" عبد الله بن أبي[١٥٦]. وهو قول قتادة[١٥٧] وابن جريج[١٥٨].

قوله تعالى: ﴿يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ﴾:

قال الربيع: "كان مما أخفوا في أنفسهم أن قالوا: ﴿لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ﴾"[١٥٩][١٦٠].

قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ﴾، اختلف في قائلها:

القول الأول: معتب بن قشير. وهو قول الزبير[١٦١] وابن عباس ﷺ[١٦٢].

القول الثاني: عبد الله بن أبي. وهو قول الحسن[١٦٣].

الترجيح:

مما سبق تبين لي أن القول الأول هو الأولى لأنه موافق لسبب نزول صحيح وهو ما روي عن الزبير ﷺ، وفيها نص على أنه سمع قول معتب، وذلك وفقا للقاعدة التفسيرية: "إذا صح سبب النزول الصريح فهو مرجح لما وافقه من أوجه التفسير"[١٦٤] والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ﴾ أي: لو لم تحضروا إلى هذا الموضع – الذي هو مظنة القتل – لأخرج الله ﷻ الذين كتب عليهم القتل إلى موطن غيره تصرعون فيه، لأنه ليس

كل من يقاتل يقتل. وهذا قول الحسن[١٦٥] والربيع[١٦٦] وابن اسحاق[١٦٧][١٦٨].

قوله تعالى﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ أي: لا يخفى عليه ما في صدورهم مما استخفوا به منكم. وهو قول ابن اسحاق[١٦٩][١٧٠].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ ﴾ أي: انصرفوا عن القتال منهزمين. وهو قول سعيد بن جبير[١٧١][١٧٢][١٧٣].

قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾: اختلف في المراد بالآية الكريمة على قولين:

القول الأول: يوم أحد حين التقى الجمعان، جمع المسلمين وجمع المشركين فانهزم المسلمون عن النبي ﷺ وبقي في ثمانية عشر رجلاً. وهو قول سعيد بن جبير[١٧٤][١٧٥].

القول الثاني: يوم بدر[١٧٦].وهو قول الضحاك[١٧٧][١٧٨].

الترجيح:

مما سبق تبين لي أن القول الأول وهو أن المقصود بها في هذا الموضع يوم أحد، لأن سياق الآيات في الحديث عن غزوة أحد، وذلك وفقا لقاعدة الترجيحية: "القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه"[١٧٩]، وقاعدة: "إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عن ذلك"[١٨٠] والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ﴾: ورد في سبب فرارهم:

قال ابن عباسﷺ: "سمعوا أن النبي ﷺ قُتل فترخصوا في الفرار"[١٨١].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْ ﴾ أي: حين تركوا المركز وعصوا أمر الرسول ﷺ حين قال للرماة يوم أحد لا تبرحوا مكانكم، فترك بعضهم المركز. وهو قول سعيد بن جبير[١٨٢][١٨٣].

اختلف المفسرون في أعيان القوم الذين عنوا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عني بها كل من ولى الدبر عن المشركين بأحد. وهو قول سعيد بن جبير[١٨٤]وقتادة[١٨٥] والربيع[١٨٦].

القول الثاني: أن ذلك خاص بمن ولى الدبر يومئذ، قالوا: وإنما عنى به الذين لحقوا

بالمدينة منهم دون غيرهم. وهو قول السدي[١٨٧].

القول الثالث: نزلت في رجال بأعيانهم معروفين. قال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: "هم ثلاثة واحد من المهاجرين واثنان من الانصار"[١٨٨]. قال عكرمة: "نزلت في رافع بن المعلى ﷺ وغيره من الأنصار، وأبي حذيفة بن عتبة ﷺ ورجل آخر"[١٨٩]. قال عكرمة[١٩٠] وابن اسحاق[١٩١]: "والذين استزلهم الشيطان: عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، الأنصاريان، ثم الزرقيان ﷺ".

الترجيح:

مما سبق تبين لي أن القول الأول هو الأولى لأنه موافق لظاهر الآية، وذلك وفقاً للقاعدة الترجيحية: "يجب حمل نصوص الوحي على العموم مالم يرد نص بالتخصيص"[١٩٢].

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ ﴾ أي: تجاوز الله ﷻ عن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان، أن يعاقبهم بتوليهم عن عدوهم، فيستأصلهم جميعاً. وهو قول سعيد بن جبير[١٩٣] والحسن[١٩٤] وابن جريج[١٩٥][١٩٦].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾، ورد في المراد بها قولان:

القول الأول: لما كان منهم من الشرك. وهو قول سعيد بن جبير[١٩٧].

القول الثاني: للذنوب الكثيرة أو الكبيرة. وهو قول قتادة[١٩٨].

الترجيح:

مما سبق تبين لي بأنه لا مانع من حمل الآية على جميع الأقوال الواردة لأنها تحتمل المعنين، وذلك وفقا للقاعدة التفسيرية: "إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع، حمل عليها"[١٩٩] والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿حَلِيمٞ﴾ أي: لم يجعل لمن انهزم يوم أحد بعد قتال بدر النار كما جعل يوم بدر فهذه رخصة بعد التشديد. وهو قول سعيد بن جبير[٢٠٠].

المبحث الثاني

التفسير بالدراية[٢٠١] [الرأي]

المطلب الأول: التناسب بين الآيات[٢٠٢]

قوله تعالى: ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ﴾: لما ذكر علة الصرف والعفو عنه في قوله: ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ ﴾، صوّره فقال: ﴿ إِذۡ ﴾ أي: صرفكم وعفا عنكم حين ﴿تُصۡعِدُونَ﴾ أي: تزيلون الصعود فتتحدرون نحو المدينة، أو تذهبون في الأرض لتبعدوا عن محل الوقعة خوفاً من القتل[٢٠٣].

وورد أيضا في مناسبة الآية الكريمة للآية قبلها وجوه ثلاثة:

الأول: كأنه قال: "وعفا عنكم إذ تصعدون" لأن عفوه عنهم لا بد وأن يتعلق بأمر اقترفوه وذلك الأمر هو ما بينه بقوله: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ والمراد به ما صدر عنهم من مفارقة ذلك المكان والأخذ في الوادي كالمنهزمين لا يلوون على أحد(٢٠٤).

والثاني: التقدير "ثم صرفكم عنهم إذ تصعدون"(٢٠٥).

والثالث: التقدير "ليبتليكم اذ تصعدون"(٢٠٦).

المطلب الثاني: المقاصد

- من مقاصد العقيدة الإسلامية أن تعلم أصحابها أنهم كلهم لله ﷻ، وأنهم يسلمون أنفسهم لقدره، ويتلقون ما يأتيهم به هذا القدر برضا وتسليم، فكل ما يجري فهو بقضاء الله وقدره، فالحذر لا يدفع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير، وهذا ما تبينه الآيات الكريمة: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ (٢٠٧).

- بيان أن المحن محك يظهر ما في القلوب، ويكشفها على حقيقتها، وهو الاختبار والابتلاء لما في الصدور، فيطهرها وينفي عنها الزيف والرياء(٢٠٨).

المطلب الثالث: الغريب واللغة

- قوله تعالى: ﴿ تُصعِدُونَ ﴾ (صعد): من صعد المكان صعوداً وأصعد وصعد، فالإصعاد: السير في مستو من الأرض وبطون الأودية والشعاب. والصعود: مصدر صعد أي رقى من سفلٍ إلى علو، والصعود: الارتفاع على الجبال والذهاب في المكان العالي(٢٠٩).

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ (لوى): من لويته ألويه ليا، ولوى يده: ثناها، ولوى رأسه، وبرأسه: أماله، ولوى لسانه بكذا: كناية عن الكذب وتخرص الحديث، وفلان لا يلوي على أحد: إذا أمعن في الهزيمة، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾، أي: لا تقيمون ولا تعرجون على أحد، ولا يلتفت بعضكم إلى بعض من شدة الفرار، وهو من لوى بمعنى عطف(٢١٠).

- قوله تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ﴾ (ثوب): من ثاب الرجل يثوب ثوباً وثواباً: أي رجع بعد ذهابه. وأصل الثَّوْب: رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، والثَّواب: ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، فيسمى الجزاء ثوابا، وقوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ ﴾، أي: فجازاكم الله تعالى بما عصيتم غما بغم(٢١١).

- قوله تعالى: ﴿غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ (غما): الغَمُّ: التغطية وستر الشيء، ومنه: الغمام لكونه

ساتراً لضوء الشمس، ومنه: غُمَّ الهلال، ويوم غَمٌّ، وليلة غَمَّةٌ وغُمَّى، وغُمَّةُ الأمر، أي: كربة. يقال: غمٌ وغُمَّةٌ. أي: كرب وكربة، وقوله تعالى: ﴿غَمّـا بِغَـمّ﴾، أي: كرب بكرب[٢١٢].

– قوله تعالى: ﴿أَمَنَة نُّعَاسا﴾ (أمن): الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان، أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها: سكون القلب، والآخر: التصديق، والأمنة من الأمن، وهو ضد الخوف، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمَنَة نُّعَاسا﴾، والأمان إعطاء الأمنة، وقيل: الأمنة إنما تكون مع أسباب الخوف، والأمن مع عدمه[٢١٣].

– قوله تعالى: ﴿أَهَمَّتهُمْ﴾ (الهَمُّ): الحزن الذي يذيب الإنسان، وجمعه هموم، وهمه الأمر هماً ومهمَّةً وأهمَّه فاهتم واهتم به، والهم: ما هممت به في نفسك، وهو الأصل، وأهمني كذا، أي: أقلقني وحملني على أن أهم به، وقوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَة قَدْ أَهَمَّتْهُمْ ﴾، أي: حدثتهم أنفسهم بما يدخل عليهم الهم والحزن، أو ما بهم إلا هم أنفسهم وقصد خلاصها[٢١٤].

– قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِم﴾ (ضجع): الضاد والجيم والعين أصل واحد يدل على لصوق بالأرض على جنب، يقال: ضجع ضجوعا، والضجوع: وضع الجنب بالأرض للراحة والنَّوم، واضطجع: نام، وقوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾أي: إلى مصارعهم التي علم الله ﷻ وقدر قتلهم فيها وقتلوا هناك البتة، فإن قضاء الله تعالى لا يرد[٢١٥].

– قوله تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ﴾ (بلى): بلي الثوب بلى وبلاء، أي: خلق، وبلوته: اختبرته كأني أخلقته من كثرة اختباري له، وسمي الغم بلاء من حيث إنه يبلي الجسم، وقوله تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ﴾ أي: ليختبر صبركم وليمحص عنكم سيئاتكم إن تبتم وأخلصتم. وقيل: معنى ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ﴾ أي: ليعاملكم معاملة من يبتلى ما في صدوركم من الإخلاص والنفاق ويظهر ما فيها من السرائر، وقيل: ليقع منكم مشاهدة ما علمه غيبا[٢١٦].

– قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾ (محص): أصل المحص: تخليص الشيء مما فيه من عيب كالفحص، يقال: محصت الذهب ومحصته: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث. قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فالتمحيص هاهنا كالتزكية والتطهير، والتمحيص: الابتلاء والاختبار، وقوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾، أي: يطهرها من السيئات ومما يخامرها من الريب حين سماع شبه المنافقين التي يبثونها بينهم[٢١٧].

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ (زل): الزلة في الأصل: استرسال الرجل من غير قصد، يقال: زلت رجل تزل، والمزلة: المكان الزلق، وقيل للذنب من غير قصد: زلة، من الزلة وهي الخطيئة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، أي: حملهم على الزلل، ودعاهم إليه[٢١٨].

المطلب الرابع: أوجه الإعراب

قول تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿إِذْ﴾: ظرف لما مضى من الزمن متعلق بمحذوف تقديره: اذكر أو بصرفكم أو عفا عنكم[٢١٩]. وجملة: (تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ): في محل جر بإضافة (إذ) إليها[٢٢٠]. وجملة: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ﴾: في محل نصب حال[٢٢١].﴿ فَأَثَٰبَكُمْ ﴾: (الفاء) عاطفة لربط السبب بالمسبب، (أثاب) فعل ماض، و(كم) ضمير مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أي (الله)[٢٢٢].﴿لِّكَيْلَا﴾: (اللام) قيل زائدة وقيل: تعليلية جارة، (كي) حرف مصدري ونصب واستقبال، (لا) نافية وقيل زائدة[٢٢٣].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ﴾: (ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي، (وأنزل): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أي (الله)[٢٢٤]. ﴿نُّعَاسًا يَغْشَىٰ﴾: (نعاسا): بدل[٢٢٥]من "أمنة" منصوب مثله، و(يغشى): فعل مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، أي النعاس[٢٢٦].

وجملة: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ﴾: في محلّ رفع خبر المبتدأ طائفة أو في محل النصب حال من ضمير (أهمتهم)[٢٢٧]. (غير): نائب عن المفعول المطلق[٢٢٨] لتأكيد معنى الظن، أي يظنون ظنا غير صحيح[٢٢٩]. (ظن): ظن الجاهلية بدل من (غير الحق) أو منصوب على المصدرية، أي ظنا مثل ظن الجاهلية[٢٣٠]. وجملة: ﴿يَقُولُونَ﴾: في محل رفع بدل من جملة يظنون[٢٣١]. وجملة: ﴿ يُخْفُونَ﴾: في محل نصب حال من فاعل يقولون أو لا محل لها استئنافية[٢٣٢].وجملة: ﴿ يَقُولُونَ ﴾: لا

محل لها استئناف بياني[٢٣٣]. (لو كان): (لو) حرف شرط غير جازم (كان) فعل ماض ناقص[٢٣٤].(ما قتلنا): (ما) نافية، (قتلنا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون، و(نا) ضمير نائب فاعل[٢٣٥].(لبرز): (اللام) واقعة في جواب لو، (برز) فعل ماض[٢٣٦].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ ﴾: استئناف لبيان سبب الهزيمة الخفي[٢٣٧]. وجملة: ﴿ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾: في محل رفع خبر إن[٢٣٨].(ولقد): (الواو) استئنافية، (اللام) لام القسم لقسم مقدر، (قد) حرف تحقيق[٢٣٩].

المطلب الخامس: الأساليب البلاغية:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ ﴾: اللّي مجاز[٢٤٠] بمعنى الرحمة والرفق مثل العطف في حقيقته ومجازه، فالمعنى ولا يلوي أحد عن أحد[٢٤١].

قوله تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ ﴾: أصل الإثابة إعطاء الثواب، وهو شيء يكون جزاء على عطاء أو فعل. والغم ليس بخير، فيكون أثابكم إما استعارة تهكمية[٢٤٢]، أي جازاكم الله على ذلك الإصعاد المقارن للصرف أن أثابكم غماً، أي قلقاً لكم في نفوسكم، والمراد أن عاقبكم بغم، وفي هذا الوجه بعد، لأن المقام مقام ملام لا توبيخ، وإما مشاكلة تقديرية[٢٤٣]، لأنهم لما خرجوا للحرب خرجوا طالبين الثواب، فسلكوا مسالك باءوا معها بعقاب[٢٤٤].

قوله تعالى: ﴿بِغَمّٖ﴾: التنكير للتكثير، أو غماً بمقابلة غم أذقتموه رسول ﷺ بعصيانكم له[٢٤٥].

قوله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ ﴾: في الجمع بين: ﴿ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ و ﴿مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ ﴾ طباق[٢٤٦] يؤذن بطباق آخر مقدر، لأن ما فات هو النافع، وما أصاب هو من الضار[٢٤٧].

قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا﴾: تقديم الظرفين (عليكم) و (من بعد) على المفعول الصريح، للاعتناء بشأن المقدم والتشويق إلى المؤخر، وتخصيص الخوف من بين فنون الغم بالإزالة، لأنه المهم عندهم حينئذ، لما أن المشركين لما انصرفوا كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع[٢٤٨].

قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا﴾: كان مقتضى الظاهر أن يقدم النعاس ويؤخر أمنة، لأن أمنة بمنزلة الصفة أو المفعول لأجله، فحقه التقديم على

المفعول كما جاء في آية الأنفال: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ (٢٤٩)، ولكنه قدم الأمنة هنا تشريفاً لشأنها، لأنها جعلت كالمنزل من الله لنصرهم، فهو كالسكينة، فناسب أن يجعل هو مفعول أنزل، ويجعل النعاس بدلاً منه(٢٥٠).

قوله تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾: لما ذكر حال طائفة المؤمنين، تخلص منه لذكر حال طائفة المنافقين، كما علم من المقابلة(٢٥١)، ومن قوله: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ ومن ترك وصفها بمنكم كما وصف الأولى... والجملة من قوله: ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ اعتراض بين جملة: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾ الْآيَةَ، وجملة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ﴾(٢٥٢).

قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾: معناه أنهم ذهبت بهم هواجسهم إلى أن ظنوا بالله ﷻ ظنونا باطلة من أوهام الجاهلية. وفِي هذا تعريض بأنهم لم يزالوا على جاهليتهم لم يخلصوا الدين لله ﷻ(٢٥٣).

قوله تعالى: ﴿ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾: يقول ابن عاشور(٢٥٤): "وأحسب أن لفظ الجاهلية من مبتكرات القرآن، وصف به أهل الشرك تنفيراً من الجهل، وترغيباً في العلم، ولذلك يذكره القرآن في مقامات الذم في نحو قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾"(٢٥٥)(٢٥٦).

قوله تعالى: ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾: فيه مبالغة في رد مقالتهم الباطلة، حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله ﷻ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾(٢٥٧)، بل عين مكانه أيضاً ولاريب في تعين زمانه أيضاً لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾(٢٥٨)(٢٥٩).

قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾: حقيقة الضجوع هو وضع الجنب للنوم والراحة، وأطلق هنا على مصارع القتلى على سبيل الاستعارة(٢٦٠).

قوله تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: خطاب للمؤمنين لا محالة، وهو علة ثانية لقوله: ﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾، والصدور هنا بمعنى الضمائر، والابتلاء: الاختبار، وهو هنا كناية عن أثره، وهو إظهاره للناس والحجة على أصحاب تلك الضمائر بقرينة قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(٢٦١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾: الزلل مستعار لفعل الخطيئة... والمراد بالزلل الانهزام، وإطلاق الزلل كإطلاق ثبات القدم على

ضده وهو النصر قال تعالى: ﴿وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا﴾ (٢٦٢)(٢٦٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾: الجملة تعليل لما قبلها على سبيل التحقيق، وفي إظهار الجلالة تربية للمهابة وتأكيد للتعليل(٢٦٤).

المطلب السادس: أقوال المفسرين بالدراية

﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾

قوله تعالى: ﴿فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ ﴾ أي: في ساقتكم أو في جماعتكم الأخرى وهي المتأخرة(٢٦٥).

قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾ أي: فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم(٢٦٦).

قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾ ورد في معنى الغمين أقوال أخرى(٢٦٧):

القول الأول: أنهم غموا رسول ﷺ بمخالفة أمره فجازاهم بذلك الغم القتل والهزيمة(٢٦٨).

القول الثاني: الغم الأول بسبب إشراف خالد بن الوليد ﷺ بخيل المشركين، والثاني إشراف أبي سفيان عليهم(٢٦٩).

القول الثالث: الغم الأول ما أصابهم من الهزيمة والغم الثاني إشراف أبي سفيان وخالد ﷺ عليهم(٢٧٠).

القول الرابع: الغم الأول بسبب إشراف أبي سفيان وخالد ﷺ والغم الثاني بسبب خوفهم من رجوع المشركين واستئصال المسلمين(٢٧١).

قوله تعالى: ﴿ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ ورد في معنى الآية الكريمة أقوال أخرى(٢٧٢):

القول الأول: أي لتتمرنوا على الصبر في الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت ولا ضر لاحق(٢٧٣).

القول الثاني: أن الضمير في أثابكم عائد على الرسول ﷺ، أي: واساكم في الاغتمام فاغتم بما نزل عليكم كما اغتممتم بما نزل عليه ولم يثربكم على عصيانكم تسليةً لكم وتنفيساً عنكم(٢٧٤).

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ أي: عليم بأعمالكم وبما قصدتم بها لا يخفى عليه شيء(٢٧٥).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا﴾ أي: أنزل الله ﷻ عليكم الأمن حتى أخذكم النعاس، والأمنة أي: الأمن(٢٧٦).

قوله تعالى: ﴿يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ﴾أي: النعاس، والطائفة: هم المؤمنون حقاً[٢٧٧].

قوله تعالى: ﴿ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ﴾ أي: الظن المختص بالملة الجاهلية وأهلها[٢٧٨].

قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ﴾ أي: لرسول ﷺ[٢٧٩]، وقوله: ﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ﴾ أي: هل لنا مما أمر الله ﷻ ووعد من النصر والظفر نصيب قط[٢٨٠].

قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ﴾ أي: إن الغلبة الحقيقية لله ﷻ ولأوليائه، فإن حزب الله هم الغالبون، أو القضاء له ﷻ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد[٢٨١].

قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ﴾ أي: في أنفسهم وإذا خلا بعضهم إلى بعض منكرين لقولك لهم إن الأمر كله لله[٢٨٢].

قوله تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ﴾ أي: لو كان الأمر كما وعد محمد ﷺ أو زعم أن الأمر كله لله ﷻ ولأوليائه لما غلبنا أو لما قتل من قتل منا في هذه المعركة[٢٨٣].

قوله تعالى: ﴿وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ﴾ أي: وليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الإخلاص والنفاق[٢٨٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ﴾ ورد في معنى الآية الكريمة أقوال أخرى[٢٨٥]:

القول الأول: استزلال الشيطان توليهم، وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم، فإن المعاصي يجر بعضها بعضا كالطاعة[٢٨٦].

القول الثاني: استزلهم بذكر ذنوب سلفت منهم، فكرهوا القتال قبل إخلاص التوبة والخروج من المظلمة[٢٨٧].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ أي: للذنوب. ﴿ حَلِيمٞ﴾ أي: لا يعاجل بعقوبة الذنب كي يتوبوا[٢٨٨].

المطلب السابع: الاستنباطات والفوائد

- التوبيخ اللطيف للصحابة مما جرى منهم، في قوله: ﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾.
- حسن رعاية النبي ﷺ لأمته في قيادته العظيمة.
- إثبات رسالة النبي ﷺ في قوله: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ﴾.

- إثبات حكمة الله ﷻ في أفعاله، دل على هذا قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا﴾.
- التربية العظيمة للعباد، وهي أن لايحزنوا على ما فاتهم.
- إثبات علم الله ﷻ الواسع بكل معلوم؛ لقوله: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.
- وجوب الحذر من مخالفة الله ﷻ(٢٨٩).
- بيان أن مخالفة القيادة الرشيدة والتنازع في حال الحرب يسبب الهزيمة المنكرة.
- بيان الحكمة من الغم، وهو أن ينسيهم الحزن على ما فاتهم وما أصابهم، وذلك من رحمته ﷻ بهم(٢٩٠).
- (ظاهر هزيمة أحد النقمة وباطنها النعمة، وبيان ذلك أن علم المؤمنون أن النصر والهزيمة

يتمان حسب سنن إلهية، فما أصبحوا بعد هذه الحادثة المؤلمة يغفلون تلك السنن أو يهملونها)(٢٩١).

- امتنان الله ﷻ على المؤمنين بإنزاله النعاس عليهم، بعد ذلك الغم الشديد، للسكينة والطمأنينة وليأمنوا على أنفسهم من عدوهم(٢٩٢).
- ذم من ظن بالله غير الحق.
- (بيان أن العبرة والمدار على القلوب التي في الصدور؛ لقوله: ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ فأحكام الدنيا على الظواهر، وأحكام الآخرة على البواطن، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾)(٢٩٣).
- (أن الله ﷻ قد يبتلي عباده بما ينقي قلوبهم ويخلصها من الشوائب؛ لقوله: ﴿ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾)(٢٩٤).
- إثبات علم الله ﷻ بما في القلوب؛ لقوله: ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ والتحذير من إضمار ما لا يرضى به الله ﷻ(٢٩٥).
- بيان أن الأمر الشرعي والكوني كله لله ﷻ؛ لقوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾.
- (التنديد بمن يعترضون على القدر؛ لقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾ فقضاء الله ﷻ لا مفر منه)(٢٩٦).
- بيان أن الأسباب –وإن عظمت– إنما تنفع إذا لم يعارضها القدر والقضاء، فإذا عارضها القدر لم تنفع شيئا، بل لا بد أن يمضي الله ﷻ ما كتب في اللوح المحفوظ من الموت والحياة(٢٩٧).
- بيان سبب انهزام من انهزم من الصحابة ﷺ، وهو استزلال الشيطان لهم، بسبب بعض ما كسبوا من المعاصي، ويتفرع من هذه الفائدة فائدتان:

الفائدة الأولى: أن كل ترك للواجب أو فعل للمحرم فإنما هو من استزلال الشيطان؛ لأنه هو الذي يأمر بالفحشاء وينهى عن المعروف.

والفائدة الثانية: أن الإنسان قد يعاقب بالمعصية لمعصية أخرى، أي أنه تكون عقوبته أن يعصي الله ﷻ مرة ثانية(٢٩٨).

- إثبات أن للشيطان تأثيراً على العبد حتى في عمله الصالح وحتى في الجهاد؛ لقوله: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، وأن العصمة إنما تحصل بما ذكره الله ﷻ في قوله: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ﴾ (٢٩٩).

- بيان أن الله ﷻ قد عفا عن هؤلاء؛ لقوله﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾(٣٠٠).

- بيان فضل الله ﷻ على عباده، وسعة رحمته، لعفوه عن الصحابة ﷺ(٣٠١).

المبحث الثالث: التفسير الجملي(٣٠٢):

تواصل الآيات الكريمة بيان امتنان الله ﷻ على المؤمنين بالعفو عنهم، إذ لم يستأصلهم بمعصيتهم التي اقترفوها رغم عظمها، وهي فرارهم عن أرض المعركة، وعدم استجابتهم لنداء النبي ﷺ وهو يدعوهم: "إليّ عباد الله ارجعوا". ومن رحمة الله ﷻ بهم أن جازاهم على اغتمامهم بما أصابهم من الجراح والقتل وفقدان الغنائم بغم آخر وهو ما أشيع وتحدث به من أن نبيهم ﷺ قد قتل. وهذا الغم لم يكن عقوبة بل هو تسلية لهم في مصابهم، ولينسيهم ذلك المصاب، بانشغالهم بالغم الأعظم وهو شائعة مقتل النبي ﷺ، ثم بعد أن يتبين لهم سلامة النبي ﷺ وبطلان تلك الشائعة، يفرحون وينسون ما كانوا فيه من الغم الأول.

ثم امتن الله ﷻ عليهم بإنزال الأمان والطمأنينة عليهم، وكان هذا في صورة نعاس أصاب المؤمنين الصادقين منهم بخلاف الطائفة الثانية في قوله: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ وهم المنافقون الذين شغلتهم أنفسهم عن دينهم وعن رسولهم ﷺ. وقد أخبر الله ﷻ عن ما كان منهم من سوء الظن بالله ﷻ وبرسوله ﷺ بعد هزيمة المسلمين، وما كان منهم من تنصل من فكرة القتال أصلاً بقولهم: ﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾ وقولهم: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ﴾ وهذا دليل على عدم إيمانهم. وقد أمر الله ﷻ نبيه ﷺ بأن يرد على زعمهم الباطل، ببيان ما يجب أن يعتقده المؤمنون، وهو أنه لو حان أجلهم لخرجوا إلى مضاجعهم وأماكنهم التي كتب عليهم أن يموتوا فيها.

ثم اختتمت الآية ببيان حكمة من حكم الأمر بالقتال، وهي الاختبار لما في الصدور من إيمان أو نفاق، والتمحيص لما في القلوب من الوساوس والفتن.

وبعد تصوير الآيات لعظيم ما حصل للمؤمنين من البلبلة، وتسلط الشيطان عليهم، بدعوتهم إلى الخطيئة التي كانت منهم، بيّن الله ﷻ أن ذلك الاستزلال إنما حصل بسبب الذنوب والمعاصي، والتي قد عفاها عنهم وغفرها لهم بمنه وفضله.

الخاتمة:

الحمد لله حمد الشاكرين، أحمده سبحانه وأشكره، على ما منّ به وتفضل من الإعانة على إتمام هذا البحث، واسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به.

ثم إن من أهم نتائج البحث:

- أن علماء الأمة الإسلامية على مدار تاريخها وإلى العصر الحاضر حرصوا على العناية بتفسير كتاب الله ﷻ مما أوجد لنا الكثير من مراجع التفسير المتنوعة. وكان من عظيم فضل الله تعالى على خلف الأمة أن ييسر لهم حفظ ما تركه سلفها الصالح من تراثٍ عظيم.
- أن للمفسرين طرائق مختلفة ومتعددة في تأليفهم للتفسير، فهناك التفسير بالمأثور المسند وغير المسند، والتفسير بالرأي، والتفسير الإجمالي. ومن المفسرين من اعتنى بجوانب من العلوم غلبت على تفسيره، فمنهم من اعتنى بالجوانب اللغوية والإعراب، ومنهم من اعتنى بالجوانب البلاغية، ومنهم من اعتنى بالجوانب الفقهية، ومنهم من اعتنى بالعلوم العقلية.
- أن أغلب أسانيد الأقوال المأثورة في التفسير يعتد بها؛ لوجود الكثير من النسخ التفسيرية المشهورة.
- أن كل مفسرٍ يستفيد ممن سبقه من المفسرين.
- أن أغلب الخلاف بين المفسرين هو اختلاف تنوع، وليس اختلاف تضاد.

هوامش البحث:

---

(١) سورة ص: ٢٩.

(٢) هي غزوة وقعت بين المسلمين والمشركين في شوال من السنة الثالثة للهجرة، وسببها أن المشركين أرادوا أن يثأروا لأصحابهم الذين قتلوا في بدر، وأن يكسروا شوكة المسلمين بعد الهزيمة النكراء التي حلت بهم، فاجتمعوا بقيادة أبي سفيان لقتال النبي ﷺ وأصحابه ﷺ عند جبل أحد، وكان النصر حليف المسلمين أولا، ثم لما خالف الرماة أمر النبي ﷺ، حلت الهزيمة بالمسلمين. ينظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (بيروت: دار الجيل، ١٤١١هـ)، ٤/٥-٢١، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام

تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ)، ١٦٥/٢-١٨٢، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ)، ١٩٢/٣-١٩٧.

(٣) سورة آل عمران: ١٥٣-١٥٥.

(٤) التفسير بالمأثور: هو ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول ﷺ، وما نقل عن الصحابة ﷺ، وما نقل عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله ﷻ من نصوص كتابه الكريم. ينظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ط٧ (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠م)، ١١٢/١، محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمر لي (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ)، ١٢/٢.

(٥) سبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه.
ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ط١ (القاهرة: مكتبة حجازي، ١٣٦٠هـ)، ٣٢/١، الزرقاني، مرجع سابق، ٨٩/١.

(٦) سورة آل عمران: ١٥٣.

(٧) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، المعروف بابن حجر، من أئمة العلم والتاريخ، حافظ الاسلام في عصره، من شيوخه: عمر بن الملقن، وعبد الرحيم العراقي، من تلاميذه: ابن قاضي شهبة، وشمس الدين السخاوي، له الكثير من المصنفات منها: (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، و (لسان الميزان) و (الإصابة في تمييز الصحابة)، توفي سنة (٨٥٢هـ). ينظر: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩ هـ)، ١٠١/١، ١٠٢، ١٠٥، ١٢٤، ٢٠٠، ٦٥٩/٢، ١١٦٣/٣، ١١٦٤، ١١٩٣، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد حسن حلاق (بيروت – دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٧ هـ)، ١١٨/١-١٢٢، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، ط ١٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ١٧٨/١.

(٨) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي أبو الحسن، من أعلام المفسرين، من شيوخه: مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح، ومن تلامذته: بقية بن الوليد وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، من أهم مصنفاته: (التفسير الكبير)، و (متشابه القرآن)، توفي سنة ١٥٠ هـ. ينظر: محمد بن سعد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨ م)، ٣٧٣/٧، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط١ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م)، ٢٥٥/٥، الزركلي، مرجع سابق، ٢٨١/٧.

(٩) هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي ﷺ، صحابي جليل، سيف الله، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، أسلم قبل فتح مكة، وشهد فتحها مع رسول الله ﷺ وأبلى فيها، ولم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله ﷺ أعنّة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب، كما شهد حنين ومؤتة وغيرها، وجهه أبو بكر الصديق ﷺ لقتال المرتدين، وأمّره على الشام، توفي عام (٢١هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٣٩٤/٧، ٣٩٥، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي بن محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل الأولى، ١٤١٢ هـ)، ١٢٦/١، ١٢٧، أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي بن محمد البجاوي (بيروت: دار الجيل الأولى، ١٤١٢ هـ)، ٢/٢٥٢، ٢٥٣.

(١٠) سورة آل عمران: ١٥٣.

(١١) هكذا أورده ابن حجر من غير سند، ولم أقف عليه عند غيره، وما ذكره يعد من باب تفسير الآية وليس سببا لنزولها، كونها رواية ضعيفة، والله أعلم. ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد الأنيس (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٩٩٧م)، ٢/٧٧٠، ٧٧١.

(١٢) سورة آل عمران: ١٥٤

(١٣) هو معتب بن قشير بن مليل الأنصاري الأوسي، شهد بدرا وأحدا، وكان قد شهد العقبة، وقيل إنه كان منافقا وإنه الذي قال يوم أحد: "لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا"، وقيل إنه تاب. ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٣/٤٦٣، ابن عبد البر، مرجع سابق، ١/٤٤٢، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ٦/١٧٥.

(١٤) سورة آل عمران: ١٥٤.

(١٥) أخرجه الطبري بإسناد حسن، وابن أبي حاتم، والثعلبي و البغوي وابن كثير وابن حجر العسقلاني والسيوطي. ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م)، ٧/٣٢٣، محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم، تفسير القران العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٧م)، ٣/٧٩٥، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢ م)، ٣/١٨٧، الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش (الرياض: دار طيبه، ١٤٠٩ هـ)، ١/٥٢٤، ٥٢٥، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة (الرياض: دار طيبة النشر، ١٩٩٩ م)، ٢/١٤٥، ١٤٦، ابن حجر العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، مرجع سابق، ٢/٧٧١، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ٢٠٠٣ م)، ٤/٨٠، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، جلال الدين السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، ط ١ (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٢٢هـ) ، ٦٥. وينظر: حكمت بشير ياسين، الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، ط ١ (المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ)، ١/٤٧٢.

(١٦) هو زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري ﷺ، صحابي جليل، شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد وكان ردف رسول الله ﷺ يوم خيبر، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، توفي سنة (٣٤هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٣/٥٠٤-٥٠٧، علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، أسد الغابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)، ١/٤٠٠، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ٢/٦٠٧، ٦٠٨.

(١٧) سورة آل عمران: ١٥٤.

(١٨) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٤٥٦٢)، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿ أَمَنَة نُّعَاسا ﴾، ٣٨/٦، دون قوله (فأنزل الله قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيكُم مِّنۢ بَعدِ ٱلغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسا ﴾ الآية، وما بين المعكوفتين زيادة أخرجها الترمذي في سننه، ح (٣٠٠٧)، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة آل عمران، ٢٢٩/٥، قال الترمذي: "حسن صحيح". وأخرجه الطبري والثعلبي والخازن وابن كثير والسيوطي وعزاه إلى ابن المنذر. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٧، ٣١٨، الثعلبي، مرجع سابق، ١٨٧/٣، علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط بدون (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ)، ٤٣٦/١، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٤/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٩/٤.

(١٩) ينظر: خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير جمعاً ودراسة، (الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ)، ٦٩/١.

(٢٠) سورة آل عمران: ١٥٥

(٢١) هو كليب بن شهاب الجرمي من بني قضاعة وهو أبو عاصم بن كليب، صحابي، روى عن عمر وعلي وعن أبيه ﷺ، وروى عنه إبراهيم بن المهاجر وابنه عاصم بن كليب، كان ثقة كثير الحديث، وكان من أفضل أهل الكوفة، روى له البخاري والباقون سوى مسلم. ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ١٢٣/٦، ١٢٤، ابن عبد البر، مرجع سابق، ٤١٢/١، ابن الأثير، مرجع سابق، ٩٤٢/١، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الكلبي المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ)، ٢١٢/٢٤، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ١٦٨/٥.

(٢٢) سورة آل عمران: ١٥٥

(٢٣) أروى: هي الشاة الواحدة من شياه الجبل وجمعها أَرْوَى، وقيل: هي أنثى الوعول. ينظر: المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمد حمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩ هـ)، ٦٦٧/٢، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١ (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ)، ١٩٦/٣٨، ١٩٧.

(٢٤) سورة آل عمران: ١٥٥.

(٢٥) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن عطية والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٧/٧، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣ م)، ٥٦٠/١، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٢/٤. وينظر: سليم عيد الهلالي ومحمد موسى آل نصر، الاستيعاب في بيان الأصحاب، ط ١ (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٥ هـ) ٣١٧/١.

(٢٦) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي البصري، أبو الخطاب، تابعي كبير، حافظ العصر وقدوة المفسرين والمحدثين، من شيوخه: أنس بن مالك ﷺ وسعيد بن المسيب وعكرمة مولى ابن عباس ﷺ، ومن تلامذته: ابن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، توفي سنة (١١٨ هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٢٩٩/٧، ٢٣٠، ابن خلكان، مرجع سابق، ٨٥/٤، المزي، مرجع سابق، ٤٩٩/٢٣، محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ)، ٢٦٩/٥، ٢٧٠.

(٢٧) سورة آل عمران: ١٥٥.

(٢٨) أخرجه الطبري بسند ضعيف والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٨/٧، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٤/٤، وعزاه إلى عبد بن حميد. وينظر: سليم عيد الهلالي ومحمد موسى آل نصر، مرجع سابق، ٣١٨/١. وأخرج الطبري بنحوه عن الربيع. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٨/٧.

(٢٩) هو عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى عبد الله بن عباس ﷺ، أبو عبد الله، تابعي فقيه، ومن أعلم الناس بالتفسير والمغازي، من شيوخه: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، ومن تلامذته: الزهري، وعمرو بن دينار، وأبو إسحاق السبيعي، توفي سنة (١٠٥ هـ). ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ٢٦٥/٣، ٢٦٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ١٢/٥، ١٣، ٣٤، الزركلي، مرجع سابق، ٢٤٤/٤.

(٣٠) سورة آل عمران: ١٥٥.

(٣١) هو رافع بن المعلى الأنصاري الزرقي أبو سعيد ﷺ، وقيل: اسمه الحارث، روى عنه ابنه سعيد وعبيد بن حنين. ينظر: ابن الأثير، مرجع سابق، ٣٥٣/١، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ٤٤٥/٢.

(٣٢) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي ﷺ، صحابي، جمع الله له الشرف والفضل. هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عباد بن بشر الأنصاري ﷺ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم اليمامة سنة (١٢هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٨٤/٣، ابن عبد البر، مرجع سابق، ١٩/٢، ٢٠، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ٨٧/٧.

(٣٣) أخرجه الطبري بإسناد ضعيف وابن عطية وابن حجر العسقلاني والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٩/٧، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٦١/١، ابن حجر، العجاب في بيان الأسباب، مرجع سابق، ٣٧٣/٢، ٣٧٤، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٣٢٨/٧، وينظر: سليم عيد الهلالي ومحمد موسى آل نصر، مرجع سابق، ٣١٨/١.

(٣٤) هي فاختة بنت غزوان بن جابر، زوجة عثمان بن عفان ﷺ، وأخت الأمير عتبة بن غزوان. ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٥٤/٣، محمد بن يحيى بن أبي بكر الأندلسي، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: محمود يوسف زايد (قطر: دار الثقافة، ١٤٠٥هـ)، ١٩.

(٣٥) الذِّمارُ: ما لزمك حفظه مما وراءك وتعلق بك. ينظر: الجزري، مرجع سابق، ٤١٩/٢، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ٣١١/٤.

(٣٦) مهٍ: اسم مبني على السكون بمعنى اكفف. ينظر: الجزري، مرجع سابق، ٧١٠/٣، ابن منظور، مرجع سابق، ٥٤١/٣، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ) ١٦١٧/١، الزبيدي، مرجع سابق، ٥٠٥/٣٦.

(٣٧) هو سعد بن عثمان بن خلدة الأنصاري الزرقي ﷺ، شهد بدراً وكان سعد بن عثمان هذا ممن فر يوم أحد هو وأخوه عقبة بن عثمان، وعثمان بن عفان ﷺ . ينظر: ابن عبد البر، مرجع سابق، ١٨٠/١، ابن الأثير، مرجع سابق، ٤٣٦/١، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتزكي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، ٩٦/١٥، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ٦٩/٣.

(٣٨) هو عقبة بن عثمان بن خلدة الأنصاري الزرقي ﷺ، شهد بدراً هو وأخوه سعد بن عثمان ﷺ، وكان ممن من فر يوم أحد حتى بلغ جبلا مقابل الأعوص فأقام به ثم رجع. ينظر: ابن عبد البر، مرجع سابق، ٣٣٠/١، ابن الأثير، مرجع سابق، ٢٧٦/٢، الصفدي، مرجع سابق، ٦١/٢٠، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ٥٢٣/٤.

(٣٩) الجلعب: جبل بناحية المدينة مما يلي الأحوص. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٩/٧، الجزري، مرجع سابق، ١٨٢/٢، ابن منظور، مرجع سابق، ٢٧٥/١، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ٨٨/١.

(٤٠) عريضة: أي واسعة. ينظر: الجزري، مرجع سابق، ٤٣٩/٣، الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ)، ٢٥٩/٢، الزبيدي، مرجع سابق، ٤٢٢/١٨.

(٤١) سورة آل عمران: ١٥٥.

(٤٢) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن حجر والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٩/٧، ابن حجر، العجاب في بيان الأسباب، مرجع سابق، ٧٧٢/٢، ٧٧٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٣/٤، ٨٤، وينظر: سليم عيد الهلالي ومحمد موسى آل نصر، مرجع سابق، ٣١٧/١، ٣١٨.

(٤٣) ينظر: خالد بن عثمان السبت، مرجع سابق، ٦٩/١.

(٤٤) ينظر: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٣ هـ)، ١/٤، ابن كثير، مرجع سابق، ٥/٢، عثمان بن سعيد الأموي الداني، البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ)، ١٤٣/١.

(٤٥) ينظر: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرون (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ)، ٨٩/٣، أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط (دمشق: دار القلم، بدون)، ٤٣٨/٣، أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ) ٢٣٠/١، جمال الدين محمد شرف، مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، ط١ (طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٢٥هـ)، ٦٩.

(٤٦) قال الطبري: " وأولى التأويلين بالآية، تأويل من قال: "اصْعدوا في الوادي ومضوْا فيه"، دون قول من قال: "صعدوا على الجبل" لإجماع الحجة على أنها القراءة الصحيحة ". ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠١/٧، ٣٠٢، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٥٥/١، ٥٥٦، أبو حيان، مرجع سابق، ٤٣٨/٣.

(٤٧) هو عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد، التابعي، الإمام، العلم، القاضي، أحد القراء السبعة، من شيوخه: مجاهد بن جبر وعبد الله بن السائب، ومن تلاميذه ابن جريج، واسماعيل بن أميه، ومن أشهر من الرواة عنه البزي، وقنبل، توفي سنة (١٢٠هـ). ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ٤١/٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٣١٨/٥-٣٢٣، الصفدي، مرجع سابق، ٢٢٠/١٧، ٢٢١، الزركلي، مرجع سابق، ١٥٥/٤.

(٤٨) ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ٨٩/٣، الحلبي، مرجع سابق، ٤٣٨/٣.

(٤٩) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الكوفي، الإمام الحجة الثقة، أحد القراء السبعة، كان قيما بكتاب الله وعارفا بالعربية، من شيوخه: عدي بن ثابت، والحكم، وعمرو بن مرة، ومن تلاميذه: الثوري وشريك وابن فضيل، ومن أشهر الرواة عنه: خلف وخلاد، توفي سنة (١٥٦هـ). ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ٢١٦/٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٩٠/٧-٩٢، الصفدي، مرجع سابق، ١٠٥/٣، ١٠٦، الزركلي، مرجع سابق، ٢٧٧/٢.

(٥٠) هو علي بن حمزة، بن عبد الله، بن بهمن الكوفي الكسائي، التابعي، الإمام، شيخ العربية، وأحد القراء السبعة، من شيوخه: الأعمش وسليمان بن الأرقم، من أشهر الرواة عنه: أبو الحارث وحفص الدوري، من مؤلفاته: كتاب (معاني القرآن) وكتاب (الحروف)، توفي سنة (١٨٩ هـ). ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ٢٩٥/٣-٢٩٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ١٣١/٩-١٣٤، الصفدي، مرجع سابق، ٤٨/٢١، الزركلي، مرجع سابق، ٢٨٣/٤.

(٥١) هو خلف بن هشام بن ثعلب البزار، الاسدي، الإمام، الحافظ، الحجة، أحد القراء العشرة، كان عالماً عابداً ثقة، من شيوخه: مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وأبو عوانة، وممن حدث عنه: مسلم وأبو داود وأبو حاتم، ومن أشهر الرواة عنه: إسحاق وإدريس، توفي سنة (٢٢٩ هـ). ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ٢٤١/٢ -٢٤٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٥٧٦/١٠ -٥٨٠، الصفدي، مرجع سابق، ٢٢٢/١٣، الزركلي، مرجع سابق، ٣١١/٢، ٣١٢.

(٥٢) ينظر: أحمد بن موسى البغدادي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ) ٢٨٧/١، الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم (بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ)، ١١٤/١، أبو محمد بن أبي طالب بن مختار القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨ هـ)، ٣٦١/١، أبو حيان، مرجع سابق، ٨٩/٣، الحلبي، مرجع سابق، ٤٣٨/٣، الدمياطي، مرجع سابق، ٢٣٠/١، جمال الدين شرف، مرجع سابق، ٧٠.

(٥٣) ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٦/٧، ٣١٧، ابن خالويه، مرجع سابق، ١١٤/١، القيسي، مرجع سابق، ٣٦١/١، أبو حيان، مرجع سابق، ٨٩/٣، الثعلبي، مرجع سابق، ١٨٧/٣.قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندي، أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في الأمصار، غير مختلفتين في معنى ولا غيره. لأن "الأمنة" في هذا الموضع هي النعاس، والنعاس هو الأمنة. فسواء ذلك، وبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيبٌ الحقّ في قراءته". ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٧/٧.

(٥٤) هو زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، أبو عمرو بن العلاء، تابعي جليل، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، من شيوخه: أنس بن مالك ﷺ ومجاهد و عطاء بن أبي رباح، من تلاميذه: شعبة وحماد بن زيد والأصمعي، من أشهر الرواة عنه: الدوري والسوسي، توفي سنة (١٥٤ه). ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ٤٦٦/٣، -٤٧٠، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٤٠٧/٦-٤١٠، الصفدي، مرجع سابق، ١١٥/١٤، ١١٦، الزركلي، مرجع سابق، ٤١/٣.

(٥٥) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، إمام أهل البصرة، وأحد القراء العشرة، وهو من بيت علم بالعربية والأدب، من شيوخه: مهدي بن ميمون وسلام الطويل، من تلاميذه: ، من أشهر الرواة عنه: رويس وروح، من مؤلفاته: كتاب (الجامع وكتاب وجوه القراءات) ، توفي سنة (٢٠٥هـ). ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ٣٩٠/٦، ٣٩١، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ١٧٣/١٠، ١٧٤، الزركلي، مرجع سابق، ١٩٥/٨.

(٥٦) ينظر: البغدادي، مرجع سابق، ٢٨٧/١، ابن خالويه، مرجع سابق، ١١٥/١، أبو حيان، مرجع سابق، ٨٩/٣، أحمد الحلبي، مرجع سابق، ٤٣٨/٣، الدمياطي، مرجع سابق، ٢٣٠/١، جمال الدين شرف، مرجع سابق، ٧٠. قال الطبري: "والقراءة التي هي القراءة عندنا، النصب في "الكل" لإجماع أكثر القراء عليه، من غير أن تكون القراءة الأخرى خطأ في معنى أو عربية. ولو كانت القراءة بالرفع في ذلك مستفيضة، لكانت سواءً عندي القراءة بأيٍّ ذلك قرئ، لاتفاق معاني ذلك بأي وجهيه قرئ". ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٣/٧.

(٥٧) هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أبو جعفر، التابعي، إمام أهل المدينة في القراءة، وهو أحد القراء العشرة، كان من المفتين المجتهدين، من شيوخه: أبو هريرة وابن عباس ﷺ، ومن تلاميذه: مالك بن أنس، والدراوردي، ومن أشهر الرواة عنه: ابن وردان وابن جماز، توفي سنة (١٣٢ هـ). ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ٢٧٤/٦-٢٧٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٢٨٧/٥، ٢٨٨، الزركلي، مرجع سابق، ١٨٦/٨.

(٥٨) ينظر: الدمياطي، مرجع سابق، ٢٣٠/١، جمال الدين محمد شرف، مرجع سابق، ٧٠.

(٥٩) ويقصد به النظائر القرآنية.

(٦٠) سورة التوبة: ٢٥.

(٦١) هي غزوة وقعت بين المسلمين وقبيلة هوازن وثقيف من المشركين، في السابع من شهر شوال السنة الثامنة للهجرة، في وادي حنين بين مكة والطائف، وتسمى غزوة هوازن، لأنهم الذين أتوا لقتال رسول الله ﷺ، بعد أن خاف المشركون من أن تتوطد دعائم نصر المسلمين بعد فتح مكة، فاجتمعوا للقتال وأمروا عليهم مالك بن عوف، ونصر الله فيها المسلمين. ينظر: ابن هشام، مرجع سابق، ١٠٤/٥-١٠٦، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مرجع سابق، ٥٧١/٢-٥٧٩، ابن القيم الجوزية، مرجع سابق، ٤٦٥/٣-٤٧٢.

(٦٢) سورة آل عمران: ١٥٣.

(٦٣) سورة آل عمران: ١٥٥.

(٦٤) سورة التوبة: ٢٧.

(٦٥) ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط بدون، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ)، ٩/١٠.

(٦٦) سورة آل عمران: ٢١، سورة التوبة: ٣٤، سورة الانشقاق: ٢٤.
(٦٧) ينظر: البغوي، مرجع سابق، ١٢٠/٢.
(٦٨) سورة طه: ٧١.
(٦٩) ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٤/٧، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢.
(٧٠) سورة الأنفال: ١١.
(٧١) ينظر: الثعلبي، مرجع سابق، ١٨٧/٣، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢.
(٧٢) سورة الفتح: ١٢.
(٧٣) ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٥/٢.
(٧٤) ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٥/٢، محمد بن عاشور، التحرير والتنوير، ط بدون، (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م)، ١٣٧/٤.
(٧٥) والاختلاف في معناها متعلق بالاختلاف في قراءتها كما سبق. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠١/٧، ٣٠٢.
(٧٦) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد. تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمانه، من شيوخه: ابن عباس، وأنس بن مالك ﷺ، ومن تلامذته: مالك بن دينار، وثابت البناني. توفي بالبصرة سنة (١١٠هـ). ينظر: ابن خلكان، مرجع سابق، ٦٩/٢-٧٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٥٦٣/٤، الزركلي، مرجع سابق، ٢٢٦/٢.
(٧٧) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن، والسيوطي وعزاه إلى ابن المنذر. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٠/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٤/٤. وينظر: عطية بن نوري بن محمد آل خلف الفقيه، أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير جمعا ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٢٨ هـ)، ١١٠.
(٧٨) أخرجه الطبري بسند حسن وابن الجوزي والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر وعبد بن حميد. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠١/٧، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط ٣ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤ هـ)، ٤٧٧/١، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٤/٤، ٧٥، عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥٦٦.
(٧٩) ووافقهما في هذا القول من المفسرين بالرأي: الرازي والبيضاوي والنسفي والخازن والنيسابوي والشربيني وأبو السعود. ينظر: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب، ط ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ) ٣٣/٩، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ)، ٤٣/٢، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ)، ١٠٣/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٤/١، ٤٣٥، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٢/٢، محمد بن أحمد الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ط بدون (بيروت: دار الكتب العلمية ، بدون ، ٢٠٦/١، محمد بن محمد العمادي أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، بدون)، ١٠٠/٢.
(٨٠) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ﷺ، الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله ﷺ، حبر الأمة، دعا له الرسول ﷺ بالعلم والحكمة، روى عن النبي ﷺ الكثير من الأحاديث، كما روى عن عدد من الصحابة كعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ﷺ،

وروى عنه جمع من الصحابة والتابعين كعبد الله بن عمر وأنس بن مالك ﷺ، ومجاهد، وعكرمة، توفي عام ٦٨ هـ. ينظر: ابن عبد البر، مرجع سابق، ٢٨٤/١ -٢٨٦، ابن الأثير، مرجع سابق، ٦٣٠/١، ٦٣١، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ١٤١/٤- ١٥١.

(٨١) أخرجه الطبري بسند صحيح وابن الجوزي وابن كثير والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٢/٧، ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٧/١، ابن كثير، مرجع سابق، ١٣٧/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٤/٤. وينظر: عطية الفقيه، مرجع سابق، ٣٢٩.

(٨٢) هو مجاهد بن جبر المكي، تابعي، شيخ القراء والمفسرين، من شيوخه: ابن عباس، وأبو هريرة ﷺ، ومن تلامذته: عكرمة، وعطاء، توفي سنة (١٠٣هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٤٦٦/٥، المزي، مرجع سابق، ٢٢٨/٢٧، ٢٢٩، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٤٤٩/٤، ٤٥٠.

(٨٣) أخرجه الطبري بسند صحيح وابن أبي حاتم وابن الجوزي والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر وعبد بن حميد. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٢/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩١/٣، ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٧/١، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٦/٤. وينظر: عطية الفقيه، مرجع سابق، ٥٩٧.

(٨٤) أخرجه ابن أبي حاتم وابن كثير. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٠/٣، ابن كثير، مرجع سابق، ١٣٧/٢.

(٨٥) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي، أبو الحسن: من رجال الحديث. من شيوخه: عبد الله بن عباس ﷺ وعبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ، ومن تلاميذه: إدريس بن يزيد الأودي وابنه الحسن بن عطية العوفي، توفي سنة (١١١ هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٣٠٤/٦، المزي، مرجع سابق، ١٤٥/٢٠-١٤٨، الزركلي، مرجع سابق، ٢٣٧/٤.

(٨٦) ينظر: السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٤/٤، وعزاه الى ابن المنذر.

(٨٧) أخرجه ابن أبي حاتم وابن كثير. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٠/٣، ابن كثير، مرجع سابق، ١٣٧/٢.

(٨٨) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري، عالم مرو في زمانه، من شيوخه: أنس بن مالك ﷺ، والحسن البصري. من تلامذته: سفيان الثوري ومقاتل بن حيان، توفي سنة (١٣٧هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٣٦٩/٧، المزي، مرجع سابق، ٦٠/٩-٦٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ١٦٩/٦، ١٧٠.

(٨٩) هكذا أورده ابن كثير دون سند ونسبه إلى الربيع. ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، ١٣٧/٢.

(٩٠) وذكر هذا المعنى أيضا من المفسرين بالرأي: القرطبي. ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٣٩/٤.

(٩١) ينظر: حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، ط١، (الرياض: دار القاسم، ١٤١٧ هـ)، ٨٩/١.

(٩٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، الإمام العلم المفسر المجتهد، من شيوخه: أبو كريب وإسحاق بن إسرائيل، من تلامذته: أبو القاسم الطبراني، وأبو شعيب عبد الله الحراني، ومن مصنفاته: (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، و(تاريخ الأمَم والمُلوك)،

وغيرها. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٢٦٧/١٤، الزركلي، مرجع سابق، ٦٩/٦.

(٩٣) ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٢/٧.

– يرى بعض المفسرين إمكانية الجمع بين المعنين لصحة المعنى على القراءتين فيكون صعودهم على الجبل بعد إصعادهم في الوادي. ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٣٩/٤، أبو حيان، مرجع سابق، ٨٩/٣، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، ط١، (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ)، ٥٨٧/١.

(٩٤) أخرج البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب ﷺ قال: "جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبيرﷺ وأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ".
صحيح البخاري، ح٤٠٦٧، كتاب المغازي، باب قوله تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾، ٩٩/٥.

(٩٥) أخرجه الطبري بسند صحيح و ابن الجوزي وابن كثير والشوكاني والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٣/٧، ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٧/٨، ابن كثير، مرجع سابق، ١٣٧/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٤/٤، الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ٥٨٧/١. وينظر: عطية الفقيه، مرجع سابق، ٣٢٩.

(٩٦) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي وعزاه إلى ابن المنذر.
ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩١/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٤/٤. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ١١٠.

(٩٧) أخرجه الطبري بسند حسن وابن أبي حاتم وابن كثير والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر وعبد بن حميد. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٣/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩١/٣، ابن كثير، مرجع سابق، ١٣٧/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٤/٤، ٧٥. وينظر: عطية الفقيه، مرجع سابق، ٥٦٦.

(٩٨) هكذا أورده ابن كثير دون سند ونسبه إلى الربيع. ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، ١٣٧/٢.

(٩٩) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، من حفاظ الحديث، ومن أقدم مؤرخي العرب، من شيوخه: أبان بن صالح، وأبان بن عثمان بن عفان. ومن تلامذته: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة. ومن أهم كتبه: (السيرة النبوية)، (الخلفاء)، توفي سنة (١٥١هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٣٢١/٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٣٣/٧-٣٥، الزركلي، مرجع سابق، ٢٨/٦.

(١٠٠) أخرجه الطبري بسند ضعيف. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٣/٧، وعطيه الفقيه، مرجع سابق، ٦٤١.

(١٠١) ووافقهم في هذا المعنى من المفسرين بالرأي: الرازي والقرطبي والبيضاوي والنسفي والخازن والنيسابوري والشربيني وأبو السعود. ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٣/٩، القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٠/٤، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠١/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٢/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٦/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢.

(١٠٢) هكذا أورده ابن كثير بلا سند وقال: "وروي عن عمر بن الخطاب ﷺ نحوه". ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٥/٤ وعزاه الى ابن مردويه.

(١٠٣) هكذا أورده ابن الجوزي دون سند. ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٨/١.

(١٠٤) أخرجه الطبري بسند حسن وابن أبي حاتم وابن عطيه و ابن الجوزي وابن كثير والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٦/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩١/٣، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٥٧/١، ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٨/١، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٦/٤. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥٧٢.

(١٠٥) أخرجه الطبري وابن كثير والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٦/٧، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٦/٤.

(١٠٦) وذكر هذا المعنى أيضا من المفسرين بالرأي: الرازي والبيضاوي والخازن والنيسابوري وأبو السعود. ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٥/٩، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٢/٢، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢.

(١٠٧) أخرجه الطبري بسند صحيح وابن أبي حاتم وابن عطيه وابن كثير والسيوطي وعزاه إلى ابن المنذر وعبد بن حميد. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٥/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩١/٣، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٥٦/١، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٧/٤. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥٩٧.

(١٠٨) أخرجه الطبري بسند حسن وابن كثير. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٥/٧، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥٦٦.

(١٠٩) ورجح هذا المعنى من المفسرين بالرأي: النسفي. ينظر: النسفي، مرجع سابق، ٣٠٢/١. وفي المسألة أقوال أخرى عند المفسرين بالرأي سأوردها في مبحثهم.

(١١٠) هي اسم لما يؤخذ من أموال الكفرة بقوة الغزاة، وقهر الكفرة، على وجه يكون فيه إعلاء كلمة الله ﷻ. ينظر: وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٥ هـ)، ٤٥٥/٦، ٤٥٦، سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ)، ٢٧٨/١.

(١١١) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ﷺ: صحابي، من سادات قريش في الجاهلية. كان من رؤساء المشركين في حرب الاسلام عند ظهوره: قاد قريشا وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال رسول الله ﷺ وأسلم يوم فتح مكة (سنة ٨ ه) وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن. وشهد حنينا والطائف وغيرها، وتوفي سنة (٣١هـ). ينظر: ابن عبد البر، مرجع سابق، ٢١٥/١، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ٤١٢/٣، ٤١٣، الزركلي، مرجع سابق، ٢٠١/٣.

(١١٢) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن أبي حاتم و ابن الجوزي وابن كثير والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٣/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩١/٣، ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٨/١، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٥/٤. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٣٣٦.

(١١٣) أخرجه الطبري بسند صحيح وابن عطيه. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٠/٧، ٣١١، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٥٧/١. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٦٠٥.

(١١٤) هكذا أورده ابن الجوزي ونسبه إلى مقاتل دون سند. ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٨/١.

(١١٥) أخرجه الطبري بسند ضعيف. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٨/٧، ٣٠٩، وعطيه الفقيه، مرجع سابق، ٦٤١.

(١١٦) هكذا أورده الثعلبي ونسبه ابن الجوزي لابن عباس ﷺ. ينظر: الثعلبي، مرجع سابق، ١٨٦/٣، ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٩/١.

(١١٧) وذكر هذا المعنى أيضا من المفسرين بالرأي : القرطبي والخازن. ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٠/٤، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١.

(١١٨) هكذا أورده ابن الجوزي وابن كثير بدون سند ونسباه إلى ابن عباس ﷺ. ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٨/١، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢.

(١١٩) هكذا أورده ابن الجوزي دون سند ونسبه إلى مقاتل. ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٧٨/١.

(١٢٠) ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٣/٧، ٣١٤.

(١٢١) ينظر: الحربي، مرجع سابق، ١٢٥/١.

(١٢٢) المرجع سابق، ٢٩٩/١.

(١٢٣) ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢.

(١٢٤) ينظر: البغوي، مرجع سابق، ١٢٠/٢، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٥/٤.

(١٢٥) ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢.

(١٢٦) أخرجه الطبري بسند حسن وابن أبي حاتم وابن كثير. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٥/٧، ٣٠٦، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٢/٣، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥٦٦.

(١٢٧) أخرجه الطبري. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٠٦/٧.

(١٢٨) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، تابعي جليل، فقيه الحرم المكي، وهو أول من صنف التصانيف في الأحاديث بمكة، من شيوخه: مجاهد المكي، وعطاء بن أبي رباح، ومن تلامذته: الأوزاعي، والليث، توفي سنة (١٥٠هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٤٩١/٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٣٢٥/٦، ٣٢٦، الزركلي، مرجع سابق، ١٦٠/٤.

(١٢٩) أخرجه الطبري بسند صحيح والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١١/٧، ٣١٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٧/٤، عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥١٦.

(١٣٠) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن أبي حاتم وابن كثير.ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٠/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٢/٣، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٣/٢، وعطيه الفقيه، مرجع سابق، ٦٤١.

(١٣١) ووافقهم في هذا المعنى من المفسرين بالرأي: القرطبي والبيضاوي والخازن والشربيني وأبو السعود. ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٤١/٤، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٧/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢. وفي المسألة أقوال أخرى عند المفسرين بالرأي سأوردها في مبحثهم.

(١٣٢) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن أبي حاتم وابن عطيه والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٣/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩١/٣، ابن عطيه، مرجع سابق، ٤٣٥/١، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٥/٤. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٣٣٦.

(١٣٣) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٢/٣، عطيه الفقيه، مرجع سابق، ١١٠.

(١٣٤) ينظر: الحربي، مرجع سابق، ١٢٥/١.

(١٣٥) المرجع السابق، ٢٩٩/١.

(١٣٦) أخرجه الطبراني بسند ضعيف في المعجم الكبير، ح٢٨٥، كتاب العشرة المبشرين بالجنة، باب نسبة عبد الرحمن بن عوف ﷺ، ١٣٥/١. وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم وابن كثير والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٨/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٣/٣، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٥/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٨/٤. وينظر: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط بدون (بيروت، دار الفكر، ١٤١٢ هـ)، ٥٢/٧.

(١٣٧) أخرجه الطبري بسند حسن، وابن أبي حاتم، والثعلبي و البغوي وابن كثير وابن حجر العسقلاني والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٣/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٥/٣، الثعلبي، مرجع سابق، ١٨٧/٣، البغوي، مرجع سابق، ٥٢٤/١، ٥٢٥، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٥/٢، ١٤٦، ابن حجر العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، مرجع سابق، ٧٧١/٢، السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، مرجع سابق، ٨٠/٤، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، مرجع سابق، ٦٥. وينظر: حكمت بشير ياسين، مرجع سابق، ٤٧٢/١.

(١٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه، ح (٤٥٦٢)، كتاب: التفسير، باب: قوله تعالى: "أمنة نعاسا"، ٣٨/٦. وأخرجه الطبري والثعلبي والخازن وابن كثير والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٧، ٣١٨، الثعلبي، مرجع سابق، ١٨٧/٣، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٦/١، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٤/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٩/٤.

(١٣٩) أخرجه الطبري بسند صحيح والثعلبي والبغوي والخازن والسيوطي والشوكاني. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٦/٧، الثعلبي، مرجع سابق، ١٨٧/٣، البغوي، مرجع سابق، ١٢١/٢، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٦/١، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٨/٤، الشوكاني، مرجع سابق، ٥٩٠/١، وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٣٢٩.

(١٤٠) أخرجه الطبري بسند حسن وابن أبي حاتم. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٨/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٣/٣. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥٦٦.

(١٤١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الحجازي السدي، تابعي، كان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس، من شيوخه: أنس بن مالك ﷺ، وابن عباس ﷺ، من تلامذته: سفيان الثوري، وأسباط بن نصر، توفي سنة (١٢٧هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٣٢٣/٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٢٦٤/٥، ٢٦٥، الزركلي، مرجع سابق، ٣١٧/١.

(١٤٢) أخرجه الطبري بسند ضعيف والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣١٦/٧، ٣١٧، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٧٧/٤، ٧٨. وينظر: سليم الهلالي وموسى آل نصر، مرجع سابق، ٣١٥.

(١٤٣) ينظر: الحربي، مرجع سابق، ٢٠٦/١-٢١٣.

(١٤٤) المرجع السابق، ٢٤١/١-٢٥٧.

(١٤٥) قال ابن الجوزي: "رواه أبو صالح عن ابن عباس ﷺ". ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٨١/١.

(١٤٦) أخرجه الطبري بسند حسن وابن أبي حاتم وابن عطيه. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٠/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٤/٣، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٥٨/١. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥٦٦.

(١٤٧) أخرجه الطبري وابن عطيه. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٠/٧، وابن عطيه، مرجع سابق، ٥٥٨/١.

(١٤٨) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن أبي حاتم وابن عطيه. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٠/٧، ٣٢١، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٤/٣، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٥٨/١. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٦٤١.

(١٤٩) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، كان صاحب قرآن وتفسير، من شيوخه: أبوه، وابن المنكدر. ومن تلاميذه: ابنه زيد بن عبد الرحمن، وقتيبة، توفي بالمدينة سنة (١٨٢هـ). ينظر: المزي، مرجع سابق، ١١٤/١٧، ١١٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٣٤٩/٨.

(١٥٠) أخرجه الطبري. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢١/٧.

(١٥١) وذكر هذا القول أيضا من المفسرين بالرأي: الرازي والبيضاوي والنسفي والخازن والنيسابوري والشربيني وأبو السعود. ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٨/٩، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٣/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٦/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٥/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢.

(١٥٢) أخرجه الثعلبي بسند ضعيف و ابن الجوزي والخازن. ينظر: الثعلبي، مرجع سابق، ١٨٧/٣، ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٨١/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٧/١. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٣٠٣.

(١٥٣) هكذا أورده ابن الجوزي دون سند ونسبه إلى مقاتل. ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٨١/١.

(١٥٤) أخرجه الطبري بسند حسن وابن أبي حاتم والسيوطي والشوكاني. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢١/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٤/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨١/٤، الشوكاني، مرجع سابق، ٥٩٠/١. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥٧٢.

(١٥٥) أخرجه الطبري والسيوطي والشوكاني. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢١/٧، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨١/٤، الشوكاني، مرجع سابق، ٥٩٠/١.

(١٥٦) هو عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، المشهور بابن سلول، رأس المنافقين في الاسلام، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، مات سنة (٨ هـ). ينظر:

محيي الدين شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ط بدون، (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون)، ١/٢٦٠، الزركلي، مرجع سابق، ٦٥/٤.

(١٥٧) هكذا أورده ابن عطيه دون سند ونسبه إلى قتادة. ينظر: ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٥٩/١.

(١٥٨) أخرجه الطبري بسند صحيح وابن عطيه والسيوطي والشوكاني. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٢/٧، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٥٩/١، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨١/٤، الشوكاني، مرجع سابق، ٥٩٠/١. ينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥١٦.

(١٥٩) أخرجه ابن ابي حاتم والسيوطي. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٥/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨١/٤.

(١٦٠) وورد في معنى الآية الكريمة أقوال أخرى عند المفسرين بالرأي سأوردها في مبحثهم.

(١٦١) أخرجه الطبري بإسناد حسن، وابن أبي حاتم، والثعلبي و البغوي وابن كثير وابن حجر العسقلاني والسيوطي. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٣/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٥/٣، الثعلبي، مرجع سابق، ١٨٧/٣، البغوي، مرجع سابق، ٥٢٤/١، ٥٢٥، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٥/٢، ١٤٦، ابن حجر العسقلاني، العجاب في بيان الأسباب، مرجع سابق، ٧٧١/٢، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٠/٤، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر، السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، مرجع سابق، ٦٥. وينظر: حكمت بشير ياسين، الصحيح المسبور ، مرجع سابق، ٤٧٢/١.

(١٦٢) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي والشوكاني. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٤/٣، الشوكاني، فتح القدير ، مرجع سابق، ٥٩٠/١. وينظر: حكمت بشير ياسين، مرجع سابق، الصحيح المسبور، ٤٧٢/١.

(١٦٣) أخرجه ابن ابي حاتم بسند حسن والسيوطي والشوكاني.ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٥/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٢/٤، الشوكاني، فتح القدير ، مرجع سابق، ٥٩٠/١، عطيه الفقيه، مرجع سابق، ١١٠.

(١٦٤) ينظر: الحربي، مرجع سابق، ٢٤١/١-٢٥٧.

(١٦٥) أخرجه الطبري والؤسيوطي.ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٥/٧، ٣٢٦، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٢/٤.

(١٦٦) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٥/٣، حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٤هـ)، ٨٤٠.

(١٦٧) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن أبي حاتم. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٦/٧، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٦/٣. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٦٤١.

(١٦٨) وبهذا المعنى قال بعض المفسرين بالرأي كالقرطبي والبيضاوي والنسفي والخازن والنيسابوري والشربيني وأبو السعود. ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٣/٤، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٣/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٧/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٦/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٢/٢. وورد في معنى الآية الكريمة قول آخر ذكره النيسابوري وهو:

– لو تخلفتم أيها المنافقون عن الجهاد، لخرج المؤمنون الذين كتب الله ﷻ عليهم قتال الكفار إلى مصارعهم ولم يتخلفوا عن هذه الطاعة بسبب تخلفكم. ينظر: النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٦/٢.

(١٦٩) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٦/٣، عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٦٤١.

(١٧٠) وذكر هذا المعنى بعض المفسرين بالرأي. ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٤/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٧/١، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٢/٢.

(١٧١) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، تابعي جليل، الامام الحافظ المقرئ المفسر، من كبار العلماء، من شيوخه: ابن عباسﷺ، وابن عمر ﷺ، ومن تلاميذه: أيوب السختياني، وسماك بن حرب، قتل شهيدًا سنة (٩٥هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٢٥٦/٦، ٢٥٧، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٣٢١/٤، ٣٢٢، الزركلي، مرجع سابق، ٩٣/٣.

(١٧٢) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي. قال ابن أبي حاتم: "و روي عن السدي بعض ذلك". ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٦/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٤/٤. وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله والصحابة والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٨٤٢/١.

(١٧٣) وبهذا المعنى قال بعض المفسرين بالرأي: كالقرطبي والبيضاوي والنسفي والخازن والنيسابوري وأبوالسعود. ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٣/٤، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٤/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٧/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٧/٢، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٣/٢.

(١٧٤) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٧/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٤/٤. وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القران العظيم مسندا إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٨٤٢/١.

(١٧٥) وبهذا المعنى قال بعض المفسرين بالرأي: كالنسفي والنيسابوري والشربيني. ينظر: النسفي، مرجع سابق، ٣٠٤/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٧/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١.

(١٧٦) هي أول معركة من معارك الإسلام الفاصلة، وقعت في السابع عشر من رمضان، في العام الثاني من الهجرة، وكانت بين المسلمين والمشركين بقيادة أبي جهل وعتبة بن ربيعة في بدر، وكان النصر فيها حليف المسلمين. ينظر: ابن هشام، مرجع سابق، ١٥٢/٣–١٨٠، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مرجع سابق، ٥٠/٢–٥٨، ابن قيم الجوزية، مرجع سابق، ١٧١/٣–١٨٠.

(١٧٧) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، تابعي، مفسر، من شيوخه: ابن عباس ﷺ وسعيد بن جبير، ومن تلاميذه: مقاتل بن حيان والحسن بن يحيى، توفي سنة (١٠٢هـ). ينظر: ابن سعد، مرجع سابق، ٣٠٠/٦، ٣٠١، المزي، مرجع سابق، ٢٩١/١٣، ٢٩٢، الزركلي، مرجع سابق، ٢١٥/٣.

(١٧٨) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٧/٣، عطيه الفقيه، مرجع سابق، ١٩٧.
(١٧٩) ينظر: الحربي، مرجع سابق، ٢٩٩/١-٣١١.
(١٨٠) المرجع السابق، ١٢٥/١-١٣٦.
(١٨١) هكذا أورده ابن الجوزي دون سند.ينظر: ابن الجوزي، مرجع سابق، ٤٨٣/١.
(١٨٢) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٧/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٤/٤. وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٨٤٢/١.
(١٨٣) وذكر هذا المعنى أيضا من المفسرين بالرأي: القرطبي والبيضاوي والنسفي والخازن والنيسابوري والشربيني وأبو السعود. ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٣/٤، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٤/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٧/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٨/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٣/٢. وفي المسألة أقوال أخرى عند المفسرين بالرأي سأوردها في مبحثهم.
(١٨٤) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٧/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٤/٤. وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٨٤٢/١.
(١٨٥) أخرجه الطبري بسند حسن وابن عطيه والسيوطي وعزاه الى عبد بن حميد. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٨/٧، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٦٠/١، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٤/٤. وينظر: عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥٦٦.
(١٨٦) أخرجه الطبري. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٨/٧.
(١٨٧) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن عطيه.ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٨/٧، ٣٢٩، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٦٠/١. وينظر: سليم الهلالي وموسى آل نصر، مرجع سابق، ٣١٥.
(١٨٨) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٦/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٢/٤. وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٧٠٢/١.
(١٨٩) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن عطيه والسيوطي.ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٩/٧، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٦١/١، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٣/٤، الهلالي وآل نصر، مرجع سابق، ٣١٨/١.
(١٩٠) أورده السيوطي في تفسيره وعزاه الى عبد بن حميد. ينظر: السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٣/٤.
(١٩١) أخرجه الطبري بسند ضعيف وابن أبي حاتم بسند حسن وابن عطيه والسيوطي وعزاه الى ابن المنذر. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٩/٧، ٣٣٠، ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٧/٣، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٦١/١، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٣، ٨٤، عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٦٤١.

(١٩٢) ينظر: الحربي، مرجع سابق، ٥٢٧/٢-٥٤٣

(١٩٣) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٨/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٤/٤. وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٨٤٢/١.

(١٩٤) أخرجه ابن أبي حاتم بسند ضعيف. ينظر: ابن أبي حاتمٍ، مرجع سابق، ٧٩٧/٣، ٧٩٨، وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٨٤٥/١.

(١٩٥) أخرجه الطبري بسند صحيح وابن عطيه. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٣٢٩/٧، ٣٣٠، ابن عطيه، مرجع سابق، ٥٦١/١، عطيه الفقيه، مرجع سابق، ٥١٦.

(١٩٦) وذكر هذا المعنى أيضا بعض المفسرين بالرأي: ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٤/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٧/١، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٣/٢.

(١٩٧) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٨/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٤/٤. وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٨٤٢/١.

(١٩٨) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٨/٣، وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٨٤٢/١.

(١٩٩) ينظر: السبت، مرجع سابق، ٨٠٧/٢.

(٢٠٠) أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن والسيوطي. ينظر: ابن أبي حاتم، مرجع سابق، ٧٩٨/٣، السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ٨٤/٤. وينظر: حكمت بشير ياسين، تفسير القرآن العظيم مسنداً إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، مرجع سابق، ٨٤٢/١.

(٢٠١) التفسير بالدراية: أي تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر. ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق، ١٨٣/١، الزرقاني، مرجع سابق، ٤٢/٢.

(٢٠٢) المناسبة هي: وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة. ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القران، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ)، ٣٥/١، ٣٦، السيوطي، الإتقان في علوم القران، مرجع سابق، ٢٨٩/٢، مناع خليل القطان، مباحث في علوم القران، ط٣، (الرياض: دار المعارف، ١٤٢١هـ)، ٩٦/١.

(٢٠٣) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٩٠/٩، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرازق غالب المهدي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ٩٥/٥، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤.

(٢٠٤) ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٢٩٩/٧، فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٣/٩، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهرري، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران، ط١ (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢١ هـ)، ١٩٧/٥.

(٢٠٥) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٣/٩، أبو السعود، مرجع سابق، ٥٧٩/١، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)، ٣٠٣/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤، الهرري، مرجع سابق، ١٩٧/٥.

(٢٠٦) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٣/٩، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢، الألوسي، مرجع سابق، ٩٠/٤.

(٢٠٧) ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ط٣٢ (القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٣هـ)، ٤٩٥/١، محمد بن صالح العثيمين، تفسير القران الكريم، ط١ (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٦ هـ)، ٣٢٥/٢.

(٢٠٨) ينظر: سيد قطب، مرجع سابق، ٤٩٧/١.

(٢٠٩) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ٩١/٤، القرطبي، مرجع سابق، ٢٣٩/٤، أبو حيان، مرجع سابق، ٨٧/٣. وينظر أيضا: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ) ٢٨٧/٣، ٢٨٨، ، ابن منظور، مرجع سابق، ٢٥١/٣، ٢٥٢، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار (بيروت: المكتبة العلمية ، بدون) ٤١٣/٣، ٤١٤.

(٢١٠) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ٩١/٤، أبو حيان، مرجع سابق، ٨٩/٣، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤. وينظر أيضا: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني (لبنان: دار المعرفة ، بدون)، ٧٥٢/١، ٧٥٣، ابن منظور، مرجع سابق، ٢٦٢/١٥، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ١٣٣٢/١.

(٢١١) ينظر: الرازي، مرجع سابق، ٣٤/٩، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤. وينظر أيضا: ابن فارس، مرجع سابق، ٣٩٣/١، ٣٩٤، الأصفهاني، مرجع سابق، ١٧٩/١، ١٨٠، الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مرجع سابق، ٣٣٧/٢، ٣٣٨.

(٢١٢) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ٩٢/٤، القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٠/٤. وينظر أيضا: ابن فارس، مرجع سابق، ٣٧٧/٤، ٣٧٨، ٦١٤، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ١١٤٣/١.

(٢١٣) ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٤١/٤، أبو حيان، مرجع سابق، ٩٢/٣، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤. وينظر أيضا: ابن فارس، مرجع سابق، ١٣٤/١-١٣٦، الأصفهاني، مرجع سابق، ٩١/١، ابن منظور، مرجع سابق، ٢١/١٣.

(٢١٤) ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٢/٤، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٤/٤. وينظر أيضا: ابن فارس، مرجع سابق، ١٣/٦، الأصفهاني، مرجع سابق، ٨٤٥/١، الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مرجع سابق، ٣٤٥/٥-٣٤٩.

(٢١٥) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ٩٦/٤، القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٣/٤، أبو حيان، مرجع سابق، ٩٦/٣. وينظر أيضا: ابن فارس، مرجع سابق، ٣٩٠/٣، ابن منظور، مرجع سابق، ٢١٨/٨، ٢١٩.

(٢١٦) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ٩٧/٤، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٩/٤.

وينظر أيضا: ابن فارس، مرجع سابق، ١٩٢/١-١٩٦، الأصفهاني، مرجع سابق، ١٤٥/١، ١٤٦، الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مرجع سابق، ٢٧٤/٢.

(٢١٧) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ٩٧/٤، أبو حيان، مرجع سابق، ٩٧/٣، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٢/٢. وينظر أيضا: ابن فارس، مرجع سابق، ٣٠٠/٥، الأصفهاني، مرجع سابق، ٧٦١/١، الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، مرجع سابق، ٤٨٦/٤.

(٢١٨) ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٣/٤، فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٤٢/٩، أبو حيان، مرجع سابق، ٩٨/٣. وينظر أيضا: ابن فارس، مرجع سابق، ٤/٣، ٥، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ١٠١٠/١.

(٢١٩) ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ٩١/٣، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤. وينظر أيضا: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي (القاهرة : عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون) ٣٠١/١، محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط٤ (دمشق: دار الرشيد مؤسسة الإيمان، ١٤١٨ هـ) ٣٣٩/٤، محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ط٤ (حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ١٤١٥ هـ)، ٧٤/٢.

(٢٢٠) ينظر: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٠/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٤/٢.

(٢٢١) ينظر: السمين الحلبي، مرجع سابق، ٩٥٨/١، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤. وينظر أيضا: العكبري، مرجع سابق، ٣٠٢/١، محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٠/٤.

(٢٢٢) ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤. وينظر أيضا: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٣٩/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٤/٢.

(٢٢٣) ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ٩١/٣، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٢/٤. وينظر أيضا: العكبري، مرجع سابق، ٣٠٢/١، محمود صافي، مرجع سابق، ٣٣٩/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٤/٢.

(٢٢٤) ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ٩٢/٣، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٣/٤. وينظر أيضا: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤١/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٦/٢.

(٢٢٥) البدل: هو تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه. ينظر: علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ هـ)، ٦٢/١.

(٢٢٦) ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ٩٢/٣، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٣/٤. وينظر أيضا: العكبري، مرجع سابق، ٣٠٢/١، ٣٠٣، محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤١/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٦/٢.

(٢٢٧) ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ٩٥/٣، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٤/٤. وينظر أيضا: العكبري، مرجع سابق، ٣٠٣/١، محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٤/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٧/٢.

(٢٢٨) المفعول المطلق: هو ما صدر عن فاعل فعل مذكور بمعناه أي بمعنى الفعل. ينظر: الجرجاني، مرجع سابق، ٢٨٨/١.

(٢٢٩) ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ٩٥/٣، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢. وينظر أيضا: العكبري، مرجع سابق، ٣٠٣/١، محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٢/٤.

(٢٣٠) ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٢/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٦/٤. وينظر أيضا: العكبري، مرجع سابق، ٣٠٣/١، محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٢/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٧/٢.

(٢٣١) ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٥/٤. وينظر أيضا: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٤/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٧/٢.

(٢٣٢) ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٧/٤. وينظر أيضا: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٤/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٧/٢.

(٢٣٣) ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٢/٢، الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، ٥٨٩/١. وينظر أيضا: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٤/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٨/٢.

(٢٣٤) ينظر: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٢/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٨/٢.

(٢٣٥) ينظر: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٣/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٨/٢.

(٢٣٦) ينظر أيضا: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٣/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٧٨/٢.

(٢٣٧) ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٩/٤، ١٤٠.

(٢٣٨) ينظر: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٧/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٨٢/٢.

(٢٣٩) ينظر: محمود صافي، مرجع سابق، ٣٤٦/٤، محيي الدين درويش، مرجع سابق، ٨٢/٢.

(٢٤٠) المجاز: اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا. ينظر: الجرجاني، مرجع سابق، ٢٥٧/١.

(٢٤١) ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤.

(٢٤٢) الاستعارة التهكمية: هي استعمال الألفاظ الدالة على المدح في نقائضها من الذم والإهانة. ينظر: أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط بدون (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ)، ١٣٦/١.

(٢٤٣) المشاكلة: هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً. ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، بهيج غزاوي، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤١٩ هـ)، ٣٢٧/١.

(٢٤٤) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ٣٠٤/٢، فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٩٠/٩، ، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣١/٤، ١٣٢.

(٢٤٥) ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢.
(٢٤٦) الطباق: هو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد، اسمين كقوله تعالى ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾ أو فعلين كقوله تعالى ﴿تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء﴾. ينظر: القزويني، مرجع سابق، ٣١٧/١.
(٢٤٧) ينظر : ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٣/٤، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط ١ (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ) ٢١٧/١.
(٢٤٨) ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢.
(٢٤٩) سورة الأنفال: ١١.
(٢٥٠) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٩٤/٩، ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٣/٤.
(٢٥١) المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب. ينظر: القزويني، مرجع سابق، ٣٢١/١، ٣٢٢.
(٢٥٢) ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٤/٤.
(٢٥٣) المرجع السابق، ١٣٤/٤، ١٣٥.
(٢٥٤) هو محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، عالم، أديب، تولى القضاء والفتيا ونقابة الإشراف بتونس، من مؤلفاته: (شفاء القلب الجريح في شرح بردة المديح)، و (حاشية على شرح التافتازاني) و(حاشية على القطر لابن هشام)، توفي سنة (١٢٨٤هـ). ينظر: الزركلي، مرجع سابق، ١٧٣/٦، عمر رضا بن محمد كحالة، معجم المؤلفين، ط بدون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، بدون)، ١٠١/١٠، ١٠٢.
(٢٥٥) سورة المائدة: ٥٠.
(٢٥٦) ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٦/٤.
(٢٥٧) سورة النساء: ٧٨.
(٢٥٨) سورة الأعراف: ٣٤.
(٢٥٩) ينظر: أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٢/٢.
(٢٦٠) ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ١٣٨/٤.
(٢٦١) المرجع السابق، ١٣٩/٤.
(٢٦٢) سورة آل عمران: ١٤٧.
(٢٦٣) ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ١٤٠/٤.
(٢٦٤) ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ٣١٢/٢، ٣١٣، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٣/٢.
(٢٦٥) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٤/٩، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠١/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٢/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٦/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢.
(٢٦٦) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٢/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٢/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٦/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢.
([٢٦٧]) سبق ذكر بعض الأقوال في معنى الآية الكريمة في مبحث تفسير الآيات الكريمة بالسنة المطهرة وأقوال الصحابة ﷺ والتابعين.

(٢٦٨) ينظر: القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٠/٤، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٢/٢، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢.

(٢٦٩) ينظر الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١.

(٢٧٠) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٥/٩، القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٠/٤، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٣/٢.

(٢٧١) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٥/٩، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٣/٢.

([٢٧٢]) سبق ذكر بعض الأقوال في معنى الآية الكريمة في مبحث تفسير الآيات الكريمة بالسنة المطهرة وأقوال الصحابة ﷺ والتابعين.

(٢٧٣) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٢/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٣/٢، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢.

(٢٧٤) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢.

(٢٧٥) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٢/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٣/٢، ٢٨٤، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٧/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٠/٢.

(٢٧٦) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٣/٢، ٤٤، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٢/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٥/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٤/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٧/١.

(٢٧٧) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٧/٩، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٢/١، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٦/١.

(٢٧٨) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٣٩/٩، القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٢/٤، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٣/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٦/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٥/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢.

(٢٧٩) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢.

(٢٨٠) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٣/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٦/١، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢.

(٢٨١) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٣/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٦/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٦/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢.

(٢٨٢) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٣/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠١/٢.

(٢٨٣) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٣/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٦/٢، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٢/٢.

(٢٨٤) ينظر: البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٤/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٧/١، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٢/٢.

([٢٨٥]) سبق ذكر بعض الأقوال في معنى الآية الكريمة في مبحث تفسير الآيات الكريمة بالسنة المطهرة وأقوال الصحابة ﷺ والتابعين.

(٢٨٦) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٤٣/٩، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٨/٢، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٣/٢.

(٢٨٧) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٤٣/٩، القرطبي، مرجع سابق، ٢٤٣/٤، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٧/١، النيسابوري، مرجع سابق، ٢٨٨/٢، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٣/٢.

(٢٨٨) ينظر: فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ٤٣/٩، البيضاوي، مرجع سابق، ٤٤/٢، النسفي، مرجع سابق، ٣٠٤/١، الخازن، مرجع سابق، ٤٣٧/١، الشربيني، مرجع سابق، ٢٠٨/١، أبو السعود، مرجع سابق، ١٠٣/٢.

(٢٨٩) ينظر: العثيمين، مرجع سابق، ٣٢٣/٢-٣٢٥، بتصرف.

(٢٩٠) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ) ١٥٢/١، ابن عثيمين، مرجع سابق، بتصرف ٣٢٤/٢، الصابوني، مرجع سابق، ٢١٦/١.

(٢٩١) ينظر: جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط ٥ (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤ هـ)، ٣٩٥/١.

(٢٩٢) ينظر: الجزائري، مرجع سابق، ٣٩٩/١، الصابوني، مرجع سابق، ٢١٦/١.

([٢٩٣]) سورة العاديات: ١٠.

(٢٩٤) ينظر: ابن عثيمين، مرجع سابق، ٣٣٩/٢، بتصرف.

(٢٩٥) ينظر: السعدي، مرجع سابق، ١٥٣/١، ابن عثيمين، مرجع سابق، ٣٤٠/٢.

(٢٩٦) ينظر: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ) ٤٣٩/٢، السعدي، مرجع سابق، ١٥٣/١، ابن عثيمين، مرجع سابق، ٣٣٧/٢، بتصرف.

(٢٩٧) ينظر: السعدي، مرجع سابق، ١٥٣/١، الجزائري، مرجع سابق، ٣٩٩/١.

(٢٩٨) ينظر: القاسمي، مرجع سابق، ٤٤١/٢، السعدي، مرجع سابق، ١٥٣/١، ابن عثيمين، مرجع سابق، ٣٤٢/٢، ٣٤٣، بتصرف.

(٢٩٩) سورة فُصِّلَت: ٣٦.

(٣٠٠) ينظر: ابن عثيمين، مرجع سابق، ٣٤٣/٢-٣٤٥ بتصرف.

(٣٠١) ينظر: ابن عثيمين، مرجع سابق، ٣٤٥/٢، بتصرف، الصابوني، مرجع سابق، ٢١٧/١.

(٣٠٢) ينظر: السعدي، مرجع سابق، ١٥٢/١-١٥٤، الجزائري، مرجع سابق، ٣٩٢/١-٣٩٩، نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ط٢(المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٠ هـ)، ٦٩، ٧٠.

المراجع:

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٩٩٧م) العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد الأنيس، الدمام: دار ابن الجوزي.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(١٤١٢هـ)الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل الأولى.

- ابن خالويه، الحسين بن أحمد (١٤٠١هـ) الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر(١٩٩٤م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط١، بيروت: دار صادر.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (١٩٦٨م) الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٩٩٧م) التحرير والتنوير، ط بدون، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(١٣٩٩هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (١٤١٥هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٢٧، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي(١٩٩٩م) تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي محمد سلامة، الرياض: دار طيبة النشر.
- أبو جيب، سعدي بن حمدي بن سعيد (١٤٠٨هـ) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ط٢، دمشق: دار الفكر.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي(١٤٢٢هـ) البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (بدون) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، لبنان: دار المعرفة.
- الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي بن منظور(١٤١٤هـ) لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (١٤١٥هـ) روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية (١٩٩٣م) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأندلسي، محمد بن يحيى بن أبي بكر(١٤٠٥هـ) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تحقيق: محمود يوسف زايد، قطر: دار الثقافة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(١٤٢٢هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير الناصر، بيروت: دار طوق النجاة.
- البغدادي، أحمد بن موسى (١٤٠٠هـ) السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف.
- البغدادي، علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (١٣٩٩هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل، ط بدون، بيروت: دار الفكر.
- البغوي، الحسين بن مسعود(١٤٠٩هـ) معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، الرياض: دار طيبة.
- البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر (١٤١٥هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرازق غالب المهدي ، بيروت: دار الكتب العلمية.

- البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد (١٤١٨هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (٢٠٠٢م) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (١٤٠٥هـ) التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر (١٤٢٤هـ) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط ٥، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- الجزري، المبارك بن محمد (١٣٩٩هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمد حمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.
- الجزري، علي بن محمد بن محمد بن الأثير(١٤١٥هـ) أسد الغابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد(١٤٠٤هـ) زاد المسير في علم التفسير، ط ٣، بيروت: المكتب الإسلامي.

- الحربي، حسين بن علي بن حسين (١٤١٧هـ) قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، ط١، الرياض: دار القاسم.
- الحلبي، أحمد بن يوسف (بدون) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، دمشق: دار القلم، بدون.
- الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب (١٤١١هـ) السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت: دار الجيل.
- الداني، عثمان بن سعيد الأموي(١٤١٤هـ) البيان في عد آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الكويت: مركز المخطوطات والتراث.
- الدمياطي، أحمد بن محمد بن عبد الغني (١٤١٩هـ) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٠٧هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(١٤٠٥هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، محمد بن حسين(٢٠٠٠م) التفسير والمفسرون، ط٧، القاهرة: مكتبة وهبة.
- الرازي ، محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم(١٩٩٧م) تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٧م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر(١٤٢١هـ) مفاتيح الغيب، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق (١٤١٤هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، بيروت: دار الفكر.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى (١٤٠٥هـ) الفقه الإسلامي وأدلته، ط٢، دمشق: دار الفكر.

- الزرقاني، محمد بن عبد العظيم (١٤١٥هـ) مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمر لي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (١٣٧٦هـ) البرهان في علوم القران، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت: دار إحياء الكتب العربية.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد(٢٠٠٢م) الأعلام، ط ١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
- السبت، خالد بن عثمان(١٤١٧هـ) قواعد التفسير جمعا ودراسة، الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (١٤١٩هـ) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، بيروت: دار ابن حزم.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٤٢٠هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(١٣٦٠هـ) الإتقان في علوم القرآن، ط١، القاهرة: مكتبة حجازي، ١٣٦٠هـ.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(١٤٢٢هـ) لباب النقول في أسباب النزول، ط ١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(٢٠٠٣م) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.
- الشربيني، محمد بن أحمد (بدون) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ط بدون، بيروت: دار الكتب العلمية.
- شرف، جمال الدين بن محمد (١٤٢٥هـ) مصحف الصحابة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، ط١، طنطا: دار الصحابة للتراث.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار(١٤١٥هـ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط بدون، بيروت: دار الفكر.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٤١٤هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، ط١، دمشق: دار ابن كثير.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد(١٤٢٧هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تحقيق: محمد حسن حلاق، بيروت – دمشق: دار ابن كثير.
- الصابوني، محمد بن علي (١٤٠٦هـ) صفوة التفاسير، ط ١، القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر.
- صافي، محمود بن عبد الرحيم (١٤١٨هـ) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط٤، دمشق: دار الرشيد مؤسسة الإيمان.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(١٤٢٠هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتزكي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.
- الطبري، محمد بن جرير(٢٠٠٠م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٦هـ) تفسير القران الكريم، ط١، الرياض: دار ابن الجوزي.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (بدون)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي ، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- العمادي، محمد بن محمد أبو السعود (بدون) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
- الفقيه، عطية بن نوري بن محمد آل خلف (١٤٢٨هـ) أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير جمعا ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (بدون) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: المكتبة العلمية.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب(١٤٢٦هـ) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (١٤١٨هـ) محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر(١٤٣هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، الرياض: دار عالم الكتب.
- القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(١٤١٢م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل الأولى.
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر (١٤١٩هـ) الإيضاح في علوم البلاغة، بهيج غزاوي، بيروت: دار إحياء العلوم.
- القيسي، أبو محمد بن أبي طالب بن مختار (١٤١٨هـ) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محي الدين رمضان، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد (بدون)، معجم المؤلفين، ط بدون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف(١٤٠٠هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ.

- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط بدون (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ).
- نخبة من العلماء (١٤٣٠هـ) التفسير الميسر، ط٢، المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود (١٤١٩هـ) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب.
- النووي، محيي الدين شرف(بدون)، تهذيب الأسماء واللغات، ط بدون، بيروت: دار الكتب العلمية
- النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين(١٤١٦هـ) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله (١٤٢١هـ) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران، ط١، بيروت: دار طوق النجاة.
- الهلالي، سليم بن عيد آل نصر، محمد بن موسى (١٤٢٥هـ) الاستيعاب في بيان الأصحاب، ط١، الدمام: دار ابن الجوزي.

- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر(١٤١٢هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط بدون، بيروت، دار الفكر.
- ياسين، حكمت بن بشير(١٤٠٤هـ) تفسير القران العظيم مسندا إلى رسول الله ﷺ والصحابة ﷺ والتابعين دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ياسين، حكمت بن بشير(١٤٢٠هـ) الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، ط١، المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع.